منع التطرف العنيف والتصدي له من خلال تعزيز قدرة المجتمع على الصمود

الوحدة التدريبية ١: اكتشاف عوامل ضعف المجتمع وقدرته على الصمود في سياق منع التطرف العنيف والتصدي له

المقــدّمة:

مرحبًا بك في الوحدة التدريبية الأولى من مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له التي تهدف إلى تزويدك بالنتائج المتعلقة بعوامل الضعف والقدرة على الصمود المكتشفة نتيجة هذا المشروع. يوفر لك هذا الأخير (مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له من خلال تعزيز قدرة المجتمع على الصمود في غرب البلقان والشرق الأوسط وشمال إفريقيا) (https://www.pave-project.eu/) هذا التدريب بالتعاون مع المنظّمة الفنلنديّة للإغاثة (https://www.kirkonulkomaanapu.fi/en/) وشبكة صانعي السلام الدينيين والتقليديين (https:// www.peacemakersnetwork.org).

يعدّ مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له مشروعًا بحثيًا ضمن برنامج "هورايزون ٢٠٢٠" المموّل من الاتحاد الأوروبي، وقد أجريت من خلاله دراسات في غرب البلقان والشرق الأوسط، مع بلديات مختارة في البوسنة والهرسك، وصربيا، وكوسوفو، ومقدونيا الشمالية، والعراق، ولبنان، وتونس. ويركز المشروع على الديناميكيات الاجتماعية والسياسية على مستوى المجتمع المحلي، ويقدّم رؤى حول كيفية تأثير المجتمعات المحلية على التطرف العنيف من جهة، وتأثُّر هذه الأخيرة به من جهة أخرى. يجمع هذا التدريب بين الرؤى التجريبية والنتائج التجريبية المستخلصة من مجموعة من الدراسات الميدانية التي أجريت في سياق مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له.

في هذه الدورة، سيكتسب المشاركون المعرفة بشأن عوامل الضعف الأساسية في المجتمع وقدرته على الصمود، بالإضافة إلى المفاهيم الأساسية والممارسات/ النُهج الرئيسة لمنع التطرف العنيف ومكافحته، والتي برزت نتيجة البحوث المتعلقة بمنع التطرف العنيف والتصدّي له بهدف دعمهم في مسيرتهم التعلمية. كما ستوفر هذه الدورة أساسًا تنطلق منها لدى الوصول إلى وحدات التدريب الأخرى جميعها بشأن مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له.لا تتردّد في العودة مرّة أخرى لمشاهدة مقطع فيديو تمهيدي حول مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له.

المكتب الأوروبي للبحوث والمشاريع. "مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له: التحقيق في الأسباب الجذرية والعوامل الدافعة للتطرف العنيف". ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٠ https://www.youtube. com/watch?v=2Mxcrg-Tc3I

تلقى مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له تمويلًا من برنامج "هورايزون ٢٠٢٠" لتمويل الأبحاث والابتكار التابع للاتّحاد الأوروبي بموجب اتّفاقية المنحة رقم ٨٧٠٧٦٩.

تحالف مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له

منشورات مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له نشرته شبكة صانعي السلام الدينيين والتقليديين، في أبريل/نيسان ٢٠٢٣

هذا المنشور جزء من حزمة العمل ٧ من مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، ترأسها المنظّمة الفنلنديّة للإغاثة وشبكة صانعي السلام الدينيين والتقليديين.

إعداد: جيسيكا رولاند وسارة تايلر

التصميم: تريس ياب، شبكة صانعي السلام الدينيين والتقليديين.

شكر خاص لأولئك الذين ساعدوا في صقل هذه الوحدة التدريبية ودعموا تطورها، ومن بينهم: ميلا بيروكانغاس، فيرونيك دودويت، إيزاك سفينسون، ديزيريه نيلسون، ماري كورتام، دورجيتا روكيكي، أكيس كاراتراندوس، جوهانا- ماريا هولزر، جيليان ويلي، جولين بوجوان، بليدار فيتا، سافيت ميوزيك، أحمد ويندي، ركسهيب لوشتا، زالاتكو أبوستولوسكي، إمينة فرلجاك، دركادار عبد الله، جوفانا جيكانوفيك، سيبو كاربينين، جيم فلاكيه، فاطمة سعدان، وسيادو ديالو.

المؤلفون هم وحدهم المسؤولون عن محتوى هذا الإصدار، ولا يمثّل رأي المفوضية الأوروبية وليست المفوضية بدورها مسؤولة عن أي استخدام للبيانات الواردة فيه.

المرجع الأساسي: شبكة صانعي السلام الدينيين والتقليديين. الوحدة التدريبية ا: اكتشاف عوامل ضعف المجتمع وقدرته على الصمود في منع التطرف العنيف والتصدي له. ٢٠٢٣. إصدارات مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له.

إرشادات موجهة إلى الميسّر ولمحة عامة عن التدريب

كيفية استخدام هذا المستند:

يشكل هذا الكتيب التدريبي أداة تزود الميسر ذي الخبرة بقائمة من الخيارات حول كيفية التعبير عن النتائج المتعلقة بعوامل الضعف والقدرة على الصمود والتي برزت من خلال مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، والتي قد يكون من المفيد إضافتها إلى مبادرات أصحاب المصلحة المتعددين على المستوى المحلي التي تركز على منع التطرف العنيف أو التصدي له. يمكن للميسر في كل مجموعة استخدام نموذج يتوافق مع كل سياق ويراعي الاحتياجات المنبثقة عن المحادثات لتكون مصممة خصيصا لتتوافق مع الخلاصات القطرية والإقليمية الفريدة للمشروع. تقع على عاتق ميسر كل مجموعة، مسؤولية التصميم المسبق للتدريب، وإدارته في نهاية المطاف، بما في ذلك التكيف مع مختلف مجموعات أصحاب المصلحة وفئات المتدربين. يوصى بإجراء دراسة أساسية حول احتياجات مجموعات معينة و/أو مجتمعات محلية حول مختلف مجالات التركيز في هذا التدريب قبل إجرائه لضمان التنفيذ الناجح. ترِد أهداف التعلم في بداية كل قسم. أخيرًا، تأكّد بصفتك ميسّرًا، أنك تستخدم نهج "عدم إلحاق الضرر" (https://www.alnap.org/system/files/content/resource/files/main/donoharm_pe07_synthesis.pdf)، بهدف عدم التسبب في مزيدٍ من الضرر والمعاناة لمن تتوجه إليهم في تدريبك. فكر جيدًا في الطريقة التي تتناول فيها الموضوعات الحساسة وتتحدث عنها من أجل حماية نفسك كميسر محلي.

التحضير للتدريب وترتيب الغرفة:

عند التحضير للتدريب، تأكّد من البحث والتفكير في مواردك الإقليمية أو الوطنية أو المحلية لاستكمال شرح موضوعات الأقسام المختلفة. نشجّعك على تحضير عرضك الخاص عبر تطبيق PowerPoint، أو تهيئة معلومات داعمة أخرى تساعدك في تسهيل عملية التدريب. قُمْ بوضع ميزانيةٍ لتكاليف تدريبك والتزم بها، لضمان حصولك على الموارد اللازمة للتنفيذ، بما في ذلك على سبيل المثال، تكاليف المأكولات أو المشروبات، أو لوازم الاجتماعات والأنشطة، أو مخصصات السفر المحلية لضمان المشاركة الشاملة.

عند إعداد الغرفة، أفضلُ تنسيقٍ لتصميم الاجتماع هو ترتيب الكراسي على شكل دائرة لضمان السلوك التشاركي من قبل المجموعة. إذا كنت تستخدم اللوح الورقي القلّاب للأنشطة الفرعية على سبيل المثال، ضعه خلف الدائرة للتأكّد من أن الجميع قادر على التواصل. قد ترغب في توفير المرطبات للمشاركين.

بدء التدريب:

حدّد القواعد الأساسية للتدريب وافسح المجال لطرح الأسئلة التي يمكنك العودة إليها لاحقًا أثناء التدريب. اطلب من المشاركين اتباع قاعدة تشاتام هاوس التي تضمن سريّة النقاش (https://www.chathamhouse.org/about-us/chatham-house-rule)، وتسمح بوجود مساحة جيدة لبناء الثقة بين المشاركين وبيئة معينة للنقاش وتبادل الآراء. عرّف المشاركين بأهداف التدريب وغاياته، وأعلمهم أنّ حيّز التدريب لا يرتبط بأي أجندة دينية أو سياسية

الطلب من المشاركين اتباع قاعدة تشاتام هاوس، لتسهيل بناء الثقة وضمان مساحة آمنة للمشاركة بين المشاركين. ومن الضروري إطلاع هؤلاء المشاركين على أهداف التدريب وغاياته وإحاطتهم علمًا بأنّ مساحة التدريب لا تتبع أي أجندة دينية أو سياسية.

جولة الترحيب والتعارف، وتمرين حول القواعد الأساسية

بحسب مستضيف التدريب، من المهم أن يقوم عضو من أعضاء الفريق المنظّم بالترحيب بالمشاركين في البداية، وشكرهم على جهودهم ووقتهم، وشرح الهدف الكامن وراء هذه الوحدة التدريبية. قد ترغب في تضمين معلومات عامة حول مشروع منع التطرّف العنيف والتصدي له في هذه المرحلة.

نوصي بأن يعرّف أعضاء فريق التدريب عن أنفسهم أولاً قبل أن يعرّف كلّ مشارك عن نفسه أمام الآخرين. يستطيع فريق التيسير، المتّسم بتنوّع أعضائه (كالتنوّع الجنسي، أو الديني، أو تنوّع الجنسية الوطنية، أو التنوّع الإثني)، أن يقدّم نموذجًا عن التعاون. ومع ذلك، إذا كان الفريق أقل تنوعًا – على سبيل المثال، بسبب غياب التوازن بين الجنسين – ينبغي إذًا مناقشة هذا الأمر مع المشاركين في هذه المرحلة. من المفيد أيضًا أن يشير أعضاء الفريق ذات الصلة بالتدريب إلى خبراتهم المكتسبة، إن وجدت.

لخلق بيئة أقل اتّسامًا بالطابع الرسمي، إنها فرصة مناسبة لتأدية لعبة أو القيام بتمرين كسر الجليد لتمكين المشاركين من التعارف فيما بينهم. غالبًا ما يتعرّفون على بعضهم البعض بطريقةٍ أسهل، ومن خلال ممارسة مثل هذا التمرين، يمكن التغلّب على الميل إلى التمسّك بالوجوه المعروفة.

يعتبر هذا القسم جزءًا لا يتجزّأ من الجلسة، ويهدف إلى تأمين بيئة وديّة من شأنها أن تفضي إلى إجراء مناقشات خلال مراحل الوحدة التدريبية. كما هو الحال دائمًا، ينبغي أن تفكّر فيما إذا كان النّمرينُ حساسًا لأي خصوصيات ضمن هذا الإطار، وأنت مدعوّ لاستبدال التمرين بآخر، يفضّله الآخرون أو يُعتبر أكثر فعالية. عليك التأكّد من أن يعي المشاركون أنّ احترام بعضهم للبعض الآخر أمر أساسٌ في التّدريب لضمان مساحة آمنة، مّا يعني استخدام لغة قائمة على الاحترام، وقبول الآراء المتضاربة، بل أيضًا إدراك احتمال تواجد بعض المشاركين في الغُرفةً الذين يحترمون قيمًا معيّنةً، أو مواضيع حساسة مختلفة، ما يستدعي تجنّب التسبب بإهانةٍ غير لازمة.

اكتب أي ملاحظات تحضيريّة هنا

نظرة عامة عن سبب إنشاء هذه الوحدة التدريبية

كُلفت شبكة صانعي السلام الدينيين والتقليديين، بصفتها جزءًا من المنظمة الفنلندية للإغاثة، كشريك في منع التطرف العنيف والتصدي له، بوضع خمس وحدات تدريبية للاستخدام الشخصي والالكتروني على حد سواء استنادًا إلى الاحتياجات اللازمة لبناء القدرات لدى صانعي السياسات، والجهات الفاعلة الدينية، والمؤسسات، والمجتمع المدني، داخل مناطق غرب البلقان، والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتحديدًا البلدان التي يركز عليها مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له.

بناءً على البحث الذي أجراه شركاء مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، والمشاورات التي أجريت مع مختلف مجموعات أصحاب المصلحة، وورشة العمل المعنيّة بالتحقّق مع شركاء هذا المشروع، وأصحاب المصلحة الرئيسيين، تم اختيار خمسة مجالات موضوعية للوحدة التدريبية:

١. اكتشاف عوامل ضعف المجتمع وقدرته على الصمود في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له

٢. كيفية التعرف على أشكال التوظيف والترويج والتحريض على العنف عبر شبكة الإنترنت ومعالجتها

٣. كيفية تعزيز الشمولية في إطار المبادرات المجتمعية لمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له

٤. صمود المجتمع وتعاون أصحاب المصلحة المتعدّدين بهدف دعم إعادة التكامل في المجتمع وفك الارتباط عن التطرف العنيف

٥. بناء الشراكات مع الجهات والمؤسسات الفاعلة الدينية في منع التطرف العنيف و/أو التصدي له ودعم قدرة المجتمع على الصمود

مقدار الوقت المتوقع للتدريب: ٧.٥ ساعة

الجلسات

الجلسة الأولى:

نظرة عامة مفاهيمية عن الراديكالية والتطرف العنيف

الجلسة الثانية:

عوامل الضعف تجاه التطرف العنيف

الجلسة الثالثة:

أوجه التطرف المتعددة: نظرة عامة على العلاقة بين التطرف الديني والسياسي القائم على الإثنية والمذهبي في غرب البلقان ومناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الجلسة الرابعة:

عوامل صمود المجتمع في وجه التطرف العنيف

عقدت ورشة عمل للتصديق على مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له في شباط/فبراير ٢٠٢٢، تهدف إلى لتحقق من صحة النتائج الرئيسة حول احتياجات بناء القدرات للوحدات التدريبية التابعة لمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. "ورشة عمل المعنية بالتحقق من الاحتياجات التدريبية". ٣١ آذار/مارس ٢٠٢٢.

https://www.pave-project.eu/news/validation-workshop-on-training-needs.

الجلسة الأولى:
نظرة عامة مفاهيمية عن الراديكالية والتطرف العنيف

الهدف

في الجلسة الأولى هذه، سيرتكز هدفنا على استكشاف المفاهيم الرئيسة المتعلقة بالتطرف العنيف، بما في ذلك فهم التطرف التراكمي والمتداخل.

النتائج المتوقعة

ستكون النتائج المتوقعة للجلسة الأولى هذه اكتساب المشاركين لفهم أولي عن معنى التطرف العنيف والبدء في فهم كيفية تأثير أشكال التطرف المختلفة على المجتمعات في غرب البلقان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

مقدار الوقت المتوقع للجلسة: ١١ ساعة

جدول الأعمال

الصفحة –٧ المفاهيم الرئيسة: ما هو التطرف، والتطرف العنيف، والراديكالية؟
الصفحة –٩ ما هي أشكال التطرف المختلفة؟
الصفحة –١٢ فهم التطرف المتبادل
الصفحة –١٣ فهم التطرف المتداخل

ما هي ممارسة التطرف

مقدار الوقت المقترح: ٢٠ دقيقة

للتحضير:

- أوراق لاصقة للملاحظات/أوراق لاصقة أو قصاصات ورقية وشريط لاصق أو مسمار لاصق
- أدوات الكتابة
- جدار أو لوح للصق الملاحظات عليه

ابدأ النشاط:

- اطرح سؤالًا أو توجيهًا فوريًا على المشاركين يساعدهم في التوصّل إلى أفكار.
- امنح كل مشارك بعض الأوراق اللاصقة للملاحظات، ودقيقة أو اثنتين لكتابة فكرة واحدة أو إجابة واحدة على كل ورقة. يمكنهم كتابة أكثر من إجابة للسؤال الواحد، أو إجابة واحدة لكل سؤال حصرًا.
- أثناء كتابة المشاركين إجاباتهم، قسّم الجدار أو اللوح إلى قسمين للسؤالين.
- عند انتهاء المشاركين، عليهم التوجّه إلى مقدمة الغرفة لإضافة الورقة اللاصقة إلى اللوح أو الجدار في القسم الصحيح.
- بمجرد لصق جميع المشاركين إجاباتهم على اللوح، شجّعهم على النهوض والتقدّم لقراءة الإجابات كلها ثمّ العودة إلى مقاعدهم.
- بمجرد جلوسهم، اسأل المشاركين عن رأيهم في إجاباتهم. اطلب منهم رفع أيديهم لتقديم آرائهم أو طرح أسئلتهم أو التعبير عن رؤاهم أو تعليقاتهم. لبدء المحادثة، تتضمن الأسئلة التي قد ترغب في طرحها على المجموعة ما يلي:
  - هل فاجأتك أي من الإجابات؟ لماذا؟
  - ما هي إجابتك المفضّلة؟ لماذا؟
  - ما هي الإجابة الأقل تفضيلًا برأيك؟ لماذا؟

التوجيهات الفورية:

١. ما هو التطرف برأيك؟

٢. لماذا قد يكون سيئًا؟

التطرف العنيف ليس ظاهرة جديدة. لطالما برز الأفراد والجماعات، من أصحاب الآراء المتطرّفة المستعدين للجوء إلى العنف سعيًا وراء أهدافهم، على مرّ التاريخ. ومع ذلك، أصبح التطرف العنيف مصدر قلق متزايد على الصعيد العالمي مؤخرًا، ويعود ذلك جزئيًا إلى العولمة المتنامية، وتأثيرات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وتأثير النزاعات الأخيرة في العراق وسوريا. مع تعرّض ثلثي دول العالم لهجوم إرهابي في العام ٢٠١٦، أصبح الإرهاب غير المسبوق يشكّل تهديدًا للسلام والأمن والتنمية على الصعيد الدولي، ويدعم حالات النزاع العنيفة. ومع تزايد حدة النزاعات وعددها خلال العقد الماضي، ازدادت الهجمات الإرهابية وانتشرت. ونتيجةً لذلك، تطوّر جهدٌ عالمي ملموسٌ لمكافحة التطرف العنيف.

هيئة الأمم المتحدة للمرأة. "دور المرأة في منع التطرف العنيف والتصدي له". ٢٠٢١.
https://www.unwomen.org/sites/default/files/Field%20Office%20ECA/Attachments/Publications/2021/2/PVE_TrainingManual-min.pdf

يعـرّف مشـروع منـع التطـرف العنيـف والتصـدي لـه مفهـوم التطـرف علـى أنـه أي أيديولوجيـة تعـارض القيـم والمبـادئ الأساسـية للمجتمـع. إنّهـا بالطبـع، مسـألة مطروحـة للنقـاش حـول ماهيـة هـذه القيـم والمبـادئ الأساسـية فعليًـا، لكـن الإجمـاع الأكاديمـي الناشـئ يميـل إلـى تعريـف التطـرف مـن منطلـق معارضـة القيـم والمؤسسـات الديمقراطيـة، والتعدديـة، وحقـوق الإنسـان.

ومـن ثـم، فـإن التعريـف الأعـم للتطـرف هـو التالي: التطـرف هـو الدعـوة إلـى نظـام عقائـدي يدّعـي تفـوق "مجموعـة داخليـة" قائمـة علـى الهويـة وهيمنتهـا، علـى "المجموعـات الخارجيـة" جميعهـا، وينشـر عقليـة إقصائيـة تجـاه "الآخـر" تنـزع عنـه الطابـع الإنسـاني وتتعـارض مـع التعدديـة والتطبيـق الشـامل لحقـوق الإنسـان. إنّ ظاهـرة التطـرف العنيـف التـي ندرسـها هنـا هـي أوسـع نطاقًـا مـن ظاهـرة اسـتخدام العنـف. ومـن المحتمـل أن يمثّـل التطـرف العنيـف أيضًـا إيديولوجيـات متطرفـة توفـر دعمًـا أخلاقيًـا أو سياسـيًا أو أيديولوجيًـا لاسـتخدام العنـف. التطـرف هنـا هـو المبـرّر المنطقـي وراء العنـف. ومـع ذلـك، يمكـن حـدوث حالـة تطـرف مـن دون أن يكـون بالضـرورة عنيفًـا، ويمكـن متابعتـه لتحقيـق أهـداف سياسـية غيـر ليبراليـة – التشـكيك فـي القيـم الأساسـية للديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان، علـى سـبيل المثـال – مـن دون تقديـم الدعـم أو الشـرعية لاسـتخدام العنـف لأغـراض سياسـية ودينيـة.

يُنظـر إلـى التطـرف فـي الغالـب علـى أنـه يتعلـق بجهـات غيـر حكوميـة. ومـع ذلـك، يمكـن للحكومـات توفيـر مسـاحة لهـذه الجهـات غيـر الحكوميـة، مـا يسـمح لهـا بالعمـل، بـل وحتـى تأديـة دور فـي سـردياتها، أي النظـر إلـى هـذه الجهـات والسـرديات علـى أنهـا جـزء طبيعـي مـن المجتمـع.

بينمـا نجـد أن التطـرف غالبًـا مـا يشـير إلـى بنيـة أو وضـع أيديولوجـي معيـن، يسـتخدم مصطلـح الراديكاليـة فـي الغالـب لوصـف العمليـة الراميـة إلـى التطـرف. وينطـوي هـذا المصطلـح علـى أبعـاد عاطفيـة ومعرفيـة وسـلوكية ويتمثّـل بتغييـر المعتقـدات والمشـاعر والسـلوكيات فـي الاتجاهـات التـي تبـرر بشـكل متزايـد العنـف بيـن الجماعـات وتطالـب بالتضحيـة دفاعًـا عـن المجموعـة.

بالنسبة إلى مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، اعتمدنا هذا التمييز، على الرغم من عدم اكتمال الإجماع العلمي في ما يخصه.

اكتـب أي أفـكار حـول مـا تظـنّ أنـه التطـرف.

ما هي أشكال التطرف المختلفة

يختلف التطرف اختلافًا كبيرًا من حيث الأهداف المنشودة. قد يتساءل المرء عما إذا كان من المعقول جمع ظواهر مختلفة ضمن مجموعة واحدة. ومع ذلك، في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، نعتبر ذلك فائدة رئيسة: أن تكون قادرًا على اكتشاف الخيوط المشتركة عبر أنواع مختلفة من النزاعات الاجتماعية، واستعارة وجهات النظر المتعلقة بكيفية الحفاظ على قدرة صمود المجتمع. غالبًا ما يكون نوع التطرف المعين الذي شهدته البلدان والمناطق المختلفة مدفوعًا بمسارات تاريخية طويلة ذات جذور حضارية أو ثقافية أو دينية. لا تقع حالة التطرف بشكل عشوائي، إنما هي جزء من حالة طوارئ تاريخية أكبر. في الوقت نفسه، كما سنلاحظ في التحليل أدناه، قد يؤدي بعض الظروف والسياسات المحددة إلى سيطرة التطرف على أماكن معينة وفي أوقات معينة وتطوره فيها. وعلى الرغم من تعرض جميع البلدان التي شملتها الدراسة إلى التطرف، تبرز اختلافات كبيرة بين الحالات وفي كل حالة.

تطورُ الأيديولوجيات المتطرفة هوية جماعية تواجه بين الـ "نحن" والـ "هم" أو الآخر، بهدف توجيه عملية تعبئة حالات العنف وتبريرها من قبل المجموعة الداخلية ضد المجموعة الخارجية. على الرغم من تداخل أشكال التطرف المختلفة من الناحيتين المفاهيمية والعملية، إلا أنه يمكن تصنيفها ضمن ثلاث فئات:

تتمثّل الفئة الأولى بالتطرف السياسي، إذ يمكن للتطرف العنيف أن يأخذ الطرف اليساري أو اليميني. وتتمحور مكونات التطرف اليساري حول الإطاحة بالأنظمة الرأسمالية الحالية واستبدالها بمجتمعات شيوعية أو اشتراكية. ومن المحتمل أن يتواجد التطرف اليساري أيضًا داخل الدول الاشتراكية لممارسة أعمال إجرامية ضد الحكومة الحاكمة الحالية.

بهدف تحقيق مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، يودّي تطرف اليميني السياسي الدور الأكبر، كما يشمل هذا الأخير العناصر التالية: الاستبداد، والقومية، والعنصرية، ورهاب الأجانب، والمناهضة للديمقراطية.

تتمثّل الفئة الثانية بالتطرف الديني، إذ يعتمد التطرف العنيف على التبريرات الدينية للعنف في التقاليد العقائدية جميعها. في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، تشمل عناصر التطرف الديني الأصولية الدينية، والتوترات ذات الصلة بالأراض، والقدرة التنافسية للأديان.

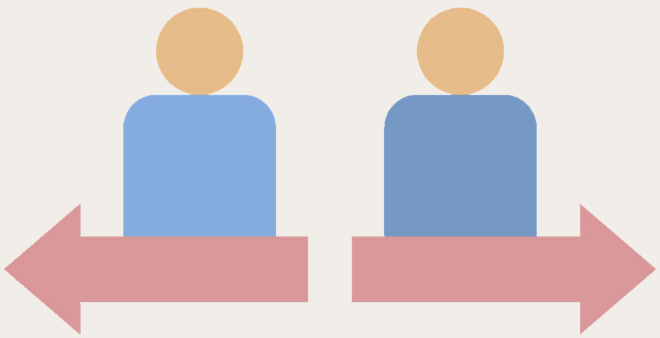

عناصر التطرف السياسي اليميني

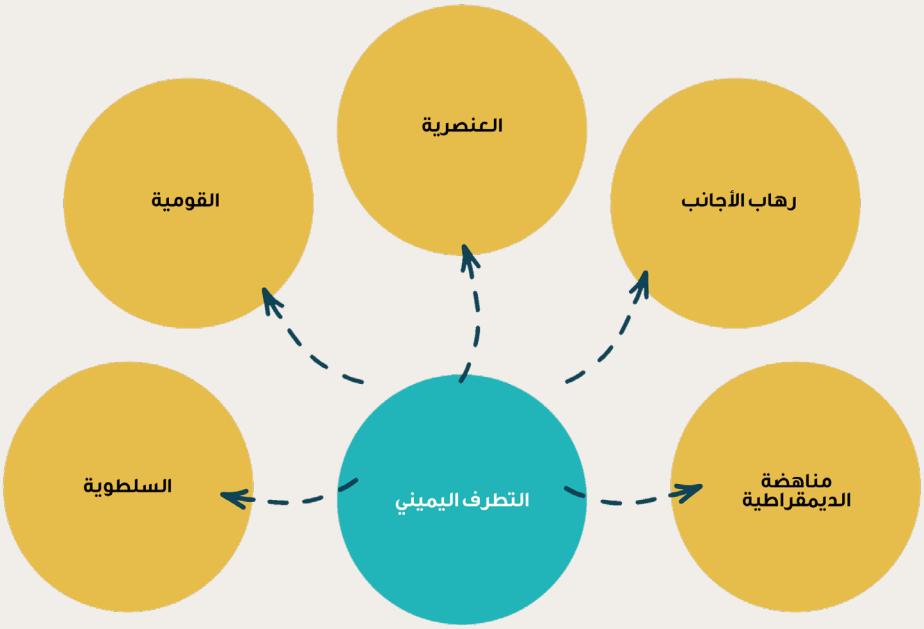

عناصر التطرف الديني

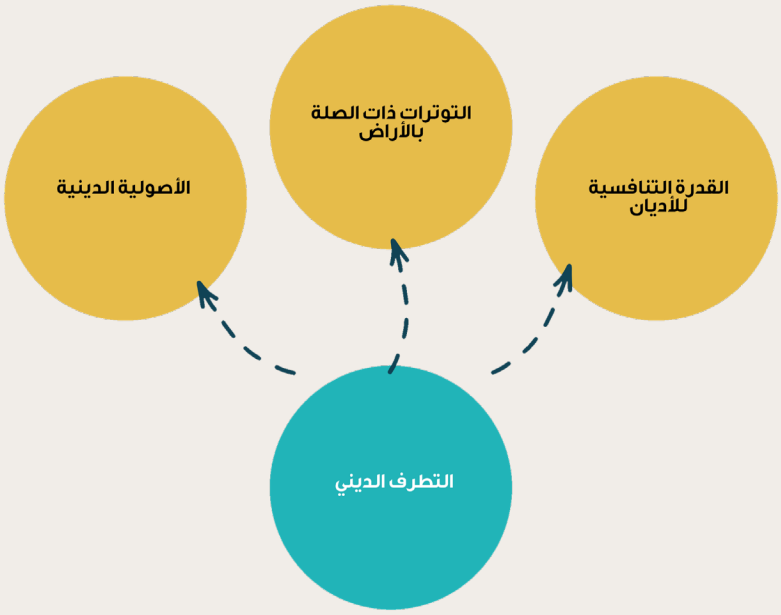

وتتمثّل الفئة الأخيرة للتطرف بالتطرف الإثني والمذهبي، إذ يعتمد المتطرفون العنيفون على عناصر مختلفة مثل: السياسة القائمة على الإثنية، والإيذاء، والتوترات ذات الصلة بالأراض القائمة على أسس إثنية، وكراهية الفئات المهمشة. فيما يلي المزيد من العناصر الحاضرة على وجه التحديد في سياق غرب البلقان.

التطرف الاثني في غرب البلقان

كما يمكن للتطرف المذهبي أن يتواجد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. في لبنان على سبيل المثال، كان الوضع الناجم عن الهيمنة المتزايدة للميليشيا الشيعية والحزب السياسي حزب الله، أشبه بمحرك رئيس لتطور حالات التطرف والتوترات القائمة على الهوية، على أسس مذهبية في البلاد. تجلى التطرف المذهبي في لبنان في أحداث ومراحل عنيفة.

مفهوم التطرف المتبادل

بالنسبة إلى مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، يُستخدم كل من التطرف المتبادل والتطرف التراكمي كمصطلحين مرادفين. يُستخدم التطرف المتبادل لتحديد المواقف التي تُسهم فيها أشكال التطرف المختلفة وتتفاعل في ما بينها. وتتجلى العلاقة العدائية بين الأشكال المختلفة للتطرف من خلال تعريف المجموعة الخارجية ("الآخر")، إذ يمكن للمتطرفين تأدية دور في سرديات المجموعات المتطرفة الأخرى وتفعيل الصور النمطية للطرف الآخر والحفاظ عليها. ومن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تعزيز تصورات التهديد بمعنى أن شكلًا من أشكال التطرف قد يزيد من مستويات الخوف وانعدام الأمن، ما سيثبت أنّ شكلًا آخر من أشكال التطرف قد يثير فكرة تعرض مجموعتهم المعينة للهجوم. وقد يعزز ذلك شعور الضحية، والذي غالبًا ما يكون جزءًا لا يتجزأ من نظرة المتطرفين إلى العالم، كما سيساعد على إضفاء الشرعية على العنف، من خلال توفير المصداقية للحجج المقدمة لتبرير استخدام العنف. قد يؤدي التطرف المتبادل أيضًا إلى تصاعد أعمال الانتقام والهجوم المضاد.

ثمة ثلاثة أنواع رئيسة من الجهات الفاعلة التي يمكن أن تعترض علاقة متبادلة:

- الأفراد،
- الحراك (أو المنظمات في بعض الأحيان)،
- المجتمعات المحلية

بالتالي، قد تؤدي الإجراءات التي تتخذها إحدى المجموعات الاجتماعية المتطرفة العنيفة إلى زيادة المشاركة على هامش آخر، وقد تؤدي إلى تحولات نحو (المزيد) من التكتيكات العنيفة على المستوى التنظيمي، أو إلى زيادة الاستقطاب على مستوى المجتمع المحلي.

لا ينبع التطرف من عدم. قد يتأثر بتطورات أخرى، بما في ذلك تأثير أشكال التطرف الأخرى. فمن المحتمل أن يقود التطرف الحاصل من الجهة ما إلى زيادة الخطر الناجم عن التطرف الحاصل من الجهة الأخرى. يمكن استخدام الحوادث العنيفة التي يرتكبها المتطرفون في مجتمع ما كأساس منطقي لمزيد من الراديكالية بين المجتمعات المحلية الأخرى، والتي قد تكون بمثابة دافع إضافي لمزيد من التصعيد في حالة التطرف. على هذا المنوال، يمكن لأشكال التطرف المختلفة أن تدخل في حلقة مفرغة إذ يبدو أنّ القوى المتطرفة على هامش الحيز السياسي ستزيد من قوتها ومتابعتها وقدرتها من خلال الإجراءات المتخذة والعدائية البديلة.

في إطار مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، برزت حالات عدة من التطرف المتبادل. في صربيا، بينما يغيب التطرف المتبادل بين التطرف الإسلامي واليميني، يظهر تطرف متبادل في العلاقات بين المجموعات الإثنية: التطرف الإثني القومي للصرب والبوشناق يقوم على ديناميكية متبادلة – إذ تفرض الأصوات المتطرفة في المجتمعين تصور الطرف الآخر وخوفه ونظرته إلى العالم.

تشكل كوسوفو مثالًا هامًا يدل على أنّ التطرف السياسي القائم على الإثنية والدين، يدعم ويعزّز بعضه البعض الآخر. في كوسوفو، يضاف التطرف الديني إلى خانة التطرف السياسي القائم على الإثنية من أجل تعزيز ترسيم الحدود على أسس اثنية بين الصرب والألبانيين في كوسوفو (أي أنّ الألبانيين يمثلون الألبانيين والمسلمين، والصرب يمثلون الصرب وأبناء الطائفة الأرثوذكسية).

قد تتضح فكرة التطرف المتبادل في السياق العراقي. إذ أدّى الغزو العسكري الأميركي للعراق، وبرنامجه المعتمد إلى اجتثاث حزب البعث، وسوء الإدارة الشامل لمرحلة ما بعد الغزو، إلى تزكية الراديكالية وتشكيل الميليشيات الشيعية، فضلاً عن الجماعات السنية الجهادية. شعر عدد من المجتمعات المحلية السنية في العراق ما بعد صدام بالتهميش، ولم تتطور المظالم ضد الغزاة الأمريكيين فحسب، إنّما ضد الحكومات التي يهيمن عليها المذهب الشيعي أيضًا، الأمر الذي مهّد الطريق أمام الجماعات الجهادية لتتغلغل في العراق. إنّ فكرة إنشاء هذه الجماعات الجهادية في العراق، والتعبئة على أساس الهوية الدينية (السلفية الجهادية) والهوية المذهبية (بالاعتماد على المظالم السنية ضد الشيعة)، توضح مفهوم التطرف المتبادل. وبالتالي، يمكن النظر إلى المذهبية بين المسلمين الشيعة والمسلمين السنة في العراق على أنها سبب التطرف الجهادي ونتيجة له.

مفهوم التطرف المتداخل

صاغ مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له مصطلح التطرف المتداخل بهدف وصف حقيقة أنّ التحركات المتطرفة العنيفة تعتمد أحيانًا على مجموعة من مصادر التعبئة ذات الإنفاذ المتبادل، استنادًا إلى أشكال مختلفة من هويات المجموعات الاجتماعية، فضلاً عن المسارات الأيديولوجية. في حين أن حالات التطرف المتبادل تتطور في عداء فيما بينها. يصف مفهوم التطرف المتداخل هيكلًا متطرفًا متعدد الطبقات إذ تعمل المصادر المختلفة للتعبئة المتطرفة (الدين، والروابط القبلية، والعرق، والتقارب السياسي، إلخ) على تعزيز بعضها البعض بشكل تراكمي، ولكن داخل التحرك نفسه أو المجتمع المحلي نفسه.

في إطار مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، تم العثور أيضًا على حالات عدة من التطرف المتداخل. في مقدونيا الشمالية، لم يخلق التطرف الديني القائم بين السكان ذوي الأصل الألباني ديناميات متناقضة بين السكان ذوي الأصل المقدوني الذين ينتمون إلى الطائفة الأرثوذكسية. هنا شوهد الترابط بين الأبعاد السياسية والدينية. وفي كل من لبنان والعراق، تعتمد التحركات المتطرفة العنيفة أحيانًا على مجموعة من مصادر التعبئة ذات الإنفاذ المتبادل والمتداخلة منها في آن واحد، بما في ذلك الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، والديناميكيات السياسية المحلية والاستقطاب المذهبي.

كيف تصنف شخصًا ما على أنه يمارس تمرين التطرف العنيف

مقدار الوقت المقترح: ٢٠ دقيقة

للتحضير:

- لوح أبيض وأقلام تخطيط مخصصة له، أو كراسة رسم كبيرة وحامل حديدي لها وأقلام تخطيط

ابدأ النشاط:

- اطلب من المشاركين رفع أيديهم والإجابة عن الأسئلة الواردة أدناه أو رفع صوتهم والإجابة بحرية.

اكتب إجابات المشاركين على اللوح بشكل موجز.

بعد دقائق قليلة من طرح السؤال، أو بعد إدلاء الجميع بإجاباتهم، اطلب من المشاركين تحليل الإجابات التي توصلوا إليها. إذا كان المشاركون مترددين في التطوع، ابدأ المحادثة بطرح أسئلة مثل:

- هل فاجأتكم أي من هذه الإجابات؟ لماذا؟
- ألا توافق على أي من هذه الردود؟ لماذا؟

- بعد دقائق قليلة من النقاش، انتقل إلى السؤال التالي

الأسئلة:

- عند تصنيف شخص متطرف عنيف مقابل آخر صاحب آراء راديكالية ...

١. فكر في بعض الآراء الراديكالية الإيجابية من الماضي أو في مجتمعك المحلي.

٢. متى "تتجاوز الآراء الراديكالية الحدود" لتصنّف كحالة تطرف أو تطرف عنيف؟

٣. فكر في مثال لشخص "تبنى أفكارًا راديكالية" أو وجهات نظر متطرفة بدافع الخير تتعارض مع وجهات النظر السائدة، بطريقة ساعدت الآخرين أو ساهمت في تحسين المجتمع المحلي. ما المؤشرات الرئيسة التي تثبت أنّ وضعًا كهذا يختلف عن التطرفُ المُسيء الذي يؤدي إلى العنف؟

يُرجى كتابة ملاحظاتك هنا

مصدر التمرين: هيئة الأمم المتحدة للمرأة. "دور المرأة في منع التطرف العنيف والتصدي له". ٢٠٢١.
https://www.unwomen.org/sites/default/ files/Field%20Office%20ECA/Attachments/Publications/2021/2/PVE_TrainingManual-min.pdf

الجلسة الثانية: عوامل الانجرار وراء التطرف العنيف

الهدف:

في الجلسة الثانية هذه، يكمن هدفنا في التعرف على عوامل الانجرار وراء التطرف العنيف ضمن مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له.

النتائج المتوقعة:

سيكتسب المشاركون المعرفة والفهم لعوامل التعرض للتطرف العنيف ضمن مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له داخل البلدان الواقعة في غرب البلقان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على وجه التحديد.

مقدار الوقت المتوقع للجلسة الثانية: ٣ ساعات

جدول الأعمال:

الصفحة -١٦ لمحة عامة عن النتائج المتعلقة بعوامل الهشاشة

الصفحة -١٨ عوامل اقتصادية

الصفحة -١٩ مخلفات العنف/ أثر العنف

الصفحة -٢٠ عوامل دينية

الصفحة -٢١ دور الدولة

الصفحة -٢٢ دور وسائل الإعلام

الصفحة -٢٤ السرديات والعوامل المحركة للراديكالية الكترونيًا في المجتمع المحلي

الصفحة -٢٦ عوامل الهشاشة العابرة لحدود الوطنية ودور مجتمعات الشتات في التطرف

الصفحة -٢٩ أداة تقييم خريطة المخاطر

الصفحة -٣٢ تأثير المساواة بين الجنسَين والقواعد الاجتماعية

تمرين لتحديد عوامل الهشاشة المحتملة

مقدار الوقت المقترح: ٢٠ دقيقة

للتحضير:

- لوح أبيض وأقلام تخطيط مخصصة له، أو كراسة رسم كبيرة وحامل حديدي لها وأقلام تخطيط

ابدأ النشاط:

- اطلب من المشاركين رفع أيديهم والإجابة عن الأسئلة الواردة أدناه أو رفع صوتهم والإجابة بحرية. شجّع المشاركين على الإيجاز قدر الإمكان (الإجابات المؤلفة من كلمة أو اثنتين هي المثلى).
- اكتب اقتراحات المشاركين على اللوح.
- بعد دقائق قليلة، أو بعد إدلاء الجميع بإجاباتهم، اطلب من المشاركين تحليل الإجابات التي توصلوا إليها. إذا كان المشاركون مترددين في التطوع، فابدأ المحادثة بطرح أسئلة مثل:
  - هل فاجأتكم أي من هذه الإجابات؟ لماذا؟
  - ألا توافق على أي من هذه الردود؟ لماذا؟
- بعد مرور ١٠ دقائق، ضع الورقة المتضمنة الإجابات كافة جانبًا أو لا تمسح اللوح الأبيض بهدف استخدامه في نشاط في الوحدة التالية.

الأسئلة:

- برأيك، ما هي بعض عوامل التعرض التي تدفع الأفراد نحو الراديكالية والتطرف؟ (لمدة حوالي ٣ دقائق من الوقت).
- هل هذه العوامل مختلفة للرجال والنساء والشباب والفئات المهمشة أم أنها نفسها؟ (لمدة حوالي ٣ دقائق من الوقت).

يُرجى كتابة ملاحظاتك هنا

هيئة الأمم المتحدة للمرأة. "دور المرأة في منع التطرف العنيف والتصدي له". ٢٠٢١.
https://www.unwomen.org/sites/default/files/Field%20 Office%20ECA/Attachments/Publications/2021/2/PVE_TrainingManual-min.pdf

ذكرت عوامل ضمن مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له تزيد من جعل المجتمعات عرضة للراديكالية، بما في ذلك: العوامل الاقتصادية، والدينية، وعبر الوطنية؛ ووجود إرث من العنف؛ ودور الدولة ووسائل الإعلام والمجتمعات الشتات؛ والسرديات والعوامل المحركة للراديكالية إلكترونيًا في المجتمع المحلي؛ وتأثير المعايير الاجتماعية والجنسانية. في يظهر التطرف في أشكال مختلفة في هذه الحالات المحددة، فقد بحث مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له عن القواسم المشتركة، وعن الاختلافات بينهما تحديدًا.

النتائج التجريبية الرئيسة - لمحة عامة عن الوضع الحالي

التطرف موجود في كل من بلديتي مقدونيا الشمالية. أنواع التوجهات المتطرفة هي: القومية القائمة على الإثنية، والتطرف ذات دوافع دينية، والتطرف اليميني.

تيتوفو	كومانوفو
لا يُنظر إلى التطرف ذات الدوافع الدينية على أنه مشكلة كبيرة.	يُنظر إلى التطرف المستوحى من الدين على أنه الشكل الرئيسي للتطرف الذي يشكل تهديدًا على المجتمع.
يمثّل التطرف القومي القائم على الإثنية، والتطرف السياسي، والشغب الرياضي، التهديد الأساس للمجتمع في تيتوفو.	وقعت حوادث المتعلقة بالدين في كومانوفو حيث ظهرت علامات تنذر بعودة الجريمة.
لم تواجه منطقة تيتوفو أي ظهور علني للتطرف المستوحى من الدين.	كومانوفو هي جزء من المنطقة الشمالية الشرقية، وهي أحد أفقر المناطق التابعة لمقدونيا الشمالية. إنّها حالة يستغلها المتطرفون.
يُعتبر المجتمع الديني في تيتوفو مسيطرًا أكثر على الحياة الدينية وعمل الأئمة الذين نصبوا أنفسهم بأنفسهم مقارنةً بمنطقة كومانوفو.	يقوم الأئمة الراديكاليون مثل سعد الله بجرمي بالتدريس في القرى المجاورة.

مصدر: مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. "الاجتماع الثاني لأصحاب المصلحة في مقدونيا الشمالية." ١٥ آذار/مارس ٢٠٢٢.
https://www.pave-project.eu/news/second-stakeholder-meeting-in-north-macedonia

العوامل الاقتصادية

تعدّ العوامل الاقتصادية من العوامل الأولى التي وردت في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، بما في ذلك المظالم الاقتصادية، والنقص في الموارد المتاحة لشرائح رئيسة من السكان، والتوزيع غير المتكافئ للموارد. فالطريقة التي تتمثّل بها هذه العوامل الاقتصادية من أجل خلق أرضية خصبة لتزايد حالات التطرف ليست متطابقة بين الحالات المختلفة. في كوسوفو، يشكّل الحرمان الاقتصادي للمجتمعات الصربية والألبانية العمود الفقري للتطرف. كان يُنظر إلى الإيديولوجيات المتطرفة على أنها أكثر وضوحًا في الحالات التي تكون فيها المجتمعات غير راضية عن الوضع الراهن وتشعر بوجود ما يعوق سعيها وراء بلوغ إمكاناتها الكاملة. تصمد الأيديولوجيات المتطرفة أمام احتمال وجود مجتمع يختلف نوعه عن باقي أنواع المجتمعات اختلافًا جذريًا، والتي قد تكون جيدة في وجه الأوضاع الاقتصادية الصعبة. على وجه الخصوص، يُعتبر انعدام فرص العمل محركًا مهمًا للتطرف. يتعلق الأمر بشكل خاص بشباب المجتمعات الصربية والألبانية، إذ يؤدي افتقارهم الخبرات الوظيفية وإمكانية كسب رواتبهم إلى ظهور أوجه الهشاشة بين الشباب ليصبحوا راديكاليين.

في كوسوفو، يشكّل الحرمان الاقتصادي للمجتمعات الصربية والألبانية العمود الفقري للتطرف. كان يُنظر إلى الإيديولوجيات المتطرفة على أنها أكثر وضوحًا في الحالات التي تكون فيها المجتمعات غير راضية عن الوضع الراهن وتشعر بوجود ما يعوق سعيها وراء بلوغ إمكاناتها الكاملة. تصمد الأيديولوجيات المتطرفة أمام احتمال وجود مجتمع يختلف نوعه عن باقي أنواع المجتمعات اختلافًا جذريًا، والتي قد تكون جيدة في وجه الأوضاع الاقتصادية الصعبة. على وجه الخصوص، يُعتبر انعدام فرص العمل محركًا مهمًا للتطرف. يتعلق الأمر بشكل خاص بشباب المجتمعات الصربية والألبانية، إذ يؤدي افتقارهم الخبرات الوظيفية وإمكانية كسب رواتبهم إلى ظهور أوجه الهشاشة بين الشباب ليصبحوا راديكاليين.

وبالنسبة إلى العراق، يعزز الافتقار إلى السياسات الاجتماعية والاقتصادية القوية الفسادَ والمحسوبية بينما يفشل في تلبية مطالب المواطنين ومعالجة الفقر، وفتح المجال للتطرف العنيف. فضلًا عن ذلك، يُعدّ انعدام التنمية الاقتصادية أحد العوامل الأساسية المسبّبة للتطرف العنيف، والوارد ذكرها في دراسات ميدانية مختلفة. يمكن للأيديولوجيات المتطرفة أن تثبت وجودها في المواقف التي يكون فيها النمو الاقتصادي ضعيفًا – فللناس دافع لإيجاد بدائل للنظام الحالي. هذا لا يعني أن العوامل الاقتصادية تكفي لتفسير الأمر، إلا أنّها بالتأكيد جزء من حقيقة تطور التطرف العنيف وازدهاره في المجتمعات.

إرث أعمال العنف

العامل الثاني الذي ذكر في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له هو إرث أعمال العنف. تؤكد عدة دول معنية بمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له على تاريخها العنيف كعوامل محركة للتطرف العنيف. يُلاحظ أنّ التعامل مع المسارات الخلافية للمجتمعات مع تاريخ معاصر للحرب والصراعات الإثنية هو عامل رئيسي يكمن وراء التطرف. وتبقى المجتمعات عالقة في سرديات متحجرة ومستقطبة تمنع التعاون والتفاعل بين الأعراق، في ظل غياب عمليات تسجيل الرقم القياسي التاريخي بشكل صحيح، والجهود المبذولة للتوفيق بين وجهات النظر المختلفة جوهريًا حول ماهية الحروب، ومن كان مسؤولاً عن أي فظائع ارتكبت، ومن هم الضحايا الرئيسون، وعلى من يقع اللوم، وما إلى ذلك. ومن المحتمل أن تتغذى وجهات النظر المتطرفة من جروح الحروب المفتوحة هذه.

على سبيل المثال، لدى المجتمعات الصربية والبوسنية في صربيا سرديات عن الحرب الأهلية في التسعينيات تختلف اختلافًا جذريًا، ويزرع كلا المجتمعين تصورات تتمحور حول شعور مجموعتهما بأنّهما الضحيتان الرئيستان لتلك الحرب.

يمنح شعور الإيذاء هذا الأساس المنطقي الكامن وراء وجهات النظر المتطرفة، ويشكل عقبة رئيسة أمام العلاقات بين الأعراق. لا تزال ذكريات الحرب قائمة، لتفسد جزئيًا إمكانيات التواصل والتعاون عبر الخطوط الإثنية. فالتعليم الديني منقسم، والتعليم بين الأديان نادر. وتحافظ الأحزاب والمنظمات والحركات المنظمة على أسس إثنية على الشعور بشخصيّة الضحية حيًا في مجتمعاتها.

ولمخلفات الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٥-١٩٩٠) أثرٌ أيضًا في استحداث التطرف في البلاد. وظلت التوترات المذهبية من دون حل وباتت مسؤولة عن ارتفاع مستوى التطرف والمذهبية. كما تتخذ مخلفات الحرب في لبنان أبعادًا إقليمية. وكان للسياق الإقليمي وديناميات القوة المتغيرة على المستوى الإقليمي تداعيات على العلاقات السنية الشيعية في لبنان. بالتالي، بالإضافة إلى الوضع الهش بشكل عام إلى جانب الديناميكيات الاجتماعية والسياسية، أصبحت السياسة اللبنانية ساحة معركة بالوكالة للقوى الإقليمية. ومن ثم، ينبغي فهم مظاهر التطرف والمخاطر العامة للعنف المذهبي على خلفية هذا السياق الإقليمي.

مصدر الصورة: مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. " تقرير أصحاب المصلحة في صربيا." ٢، آذار/مارس ٢٠٢١.
https://www.pave-project.eu/news/serbia-stakeholder-report_

العوامل الدينية

ينطلق العامل الثالث في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له من العوامل الدينية. تؤدّي الجهات الفاعلة الدينية – المنظمات ورجال الدين والقادة – دورًا في دعم هويات المجموعة المعرّفة في كثير من الأحيان بالجهة النقيضة لـ "الآخر". غالبًا ما لا يُنظر إلى الدين على أنه مشكلة متأصلة، إنّما هو الطريقة التي يجري من خلالها استغلال الموارد الدينية لأغراض سياسية التي يُنظر إليها على أنها القوة الدافعة وراء التطرف العنيف. تستخدم الجهات الفاعلة السياسية المشاعر والأطر والصور الدينية وتستغلها من أجل حشد الدعم لبرامجها السياسية.

على سبيل المثال، في صربيا، يتضح ذلك من خلال فكرة عدم نأي الكنيسة الأرثوذكسية الصربية بنفسها صراحةً ومصداقية عن أصوات المتطرفين داخل المجتمع الصربي، الذين استخدموا الرموز الدينية، واللغة، والصور لأغراض سياسية. كما يتضح من كيفية استغلال الجهات الدينية الخارجية للانقسامات الداخلية. على سبيل المثال، انقسم المجتمع الإسلامي في صربيا تنظيميًا (بين مجتمع يتمحور حول بلغراد وآخر يتمحور حول سراييفو)، واستغلت جهات فاعلة إسلامية خارجية هذا التقسيم من أجل الوصول إلى منطقة سنجق وجذبها. في الوقت نفسه، لم ترتفع نسبة التعاون بين الأديان، ما تجلى في خلل المجلس المشترك بين الأديان في صربيا. لا يحظى الحوار بين الأديان بالأولوية بين المجتمعات الدينية.

تتجاوز الأديان حدود الدولة. تعدّ الهويات الدينية في الأساس هويات عبر وطنية تخلق روابط بين أتباع الديانات من مختلف التقاليد العقائدية. فقد تمّ استغلالها لخدمة أغراض أولئك الذين ينشرون التطرف الديني، وإمكانية استغلالها لا تزال محتملة. على سبيل المثال، نشأ التطرف الديني، من منظور كل من ألباني كوسوفو والصرب، خارج حدود كوسوفو وجرى نقله من الخارج ومن الشرق الأوسط إلى داخل كوسوفو. تمكنت منظمات المجتمع المدني الدينية، التي تموّل جهات فاعلة خارجية عدداً منها، من العمل تحت الرادار في كوسوفو وساهمت في تطرف شرائح من السكان.

للجهات الفاعلة الدينية تأثير كبير في لبنان. تكمن نقطة ضعف لبنان الرئيسة أمام التطرف في الدستور نفسه الذي يمنح المؤسسات الدينية الحق في ممارسة أعمالها من دون أي رقابة. وهذا يشمل الإعفاءات من الالتزامات الضريبية، وضعف التعليم الديني، والطريقة التي يتصرف بها القادة الروحيون كجهات فاعلة فوق الدولة ويدافعون عن مواقعهم في النظام المذهبي. وقد أدّى الإطار الدستوري الذي يوفر امتيازات للمؤسسات الدينية إلى خلق دولة مجزأة تفتقر إلى التماسك الوطني. وسعت الجهات الفاعلة الدينية إلى تحقيق المصلحة الذاتية لجماعاتها، بدلاً من المساهمة في بناء مجتمع لبناني فعال، وبالتالي أرست الأساس لتنامي المذهبي والانفتاح على التطرف.

مصدر الصورة: **Sjöblom-Fodor**، غابرييل. "دور الدين في مكافحة التطرف: ملاحظات من دول الشمال". العين الأوروبية على الراديكالية. ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠٢١

https://eeradicalization.com/the-role-of-religion-in-countering-extremism-notes-from-the- nordic-countries/

دور الدولة

دور الدولة هو العامل الرابع المذكور في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. قد تكون الدولة عاملاً وراء التطرف، ليس من خلال الإهمال وضعف الأداء فحسب، إنّما أيضًا من خلال دعم السرديات والأساس التنظيمي للحركات المتطرفة بشكل أكثر نشاطًا (ولو بشكل غير مباشر).

على سبيل المثال، كانت السياسات المذهبية للحكومات العراقية المحرك وراء التطرف العنيف في شكل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). وجرى التسامح مع تنظيم داعش بل والترحيب به من قبل بعض الشرائح السنية من السكان، بسبب إحباطهم من الحكومة التي يهيمن عليها المذهب الشيعي في بغداد وسياساتها المذهبية. ومن خلال إضفاء الطابع السياسي على الهويات المذهبية، جرى عزل الأقلية السنية في العراق. أثرت التوترات الإثنية والمذهبية على التماسك الوطني: فقد عجزت الدولة عن تعزيز هوية عراقية مشتركة من شأنها أن تربط بين هوية الأفراد كافة.

في مقدونيا الشمالية، لوحظ أن الأحزاب السياسية الرئيسة تتصرف بطريقة تساعد على تهيئة الظروف للتطرف. علاوة على ذلك، أتاح غياب الدولة فرصًا للجهات الفاعلة الخارجية لنشر التطرف العنيف. يبرز ضعف الدولة كعامل وراء انتشار التطرف الإسلامي، إذ تمكنت الجهات الخارجية من الاستفادة من فترات عدم استقرار الدولة والدخول في الفراغ في ظل غياب هذه الأخيرة إلى حد كبير.

علاوةً على ذلك، في صربيا، استفادت القومية اليمينية المتطرفة من "أعمال خير" الدولة الصربية. يوفّر تداخل الشبكات الإجرامية مع المنظمات اليمينية المتطرفة، ومع المنظّمات السياسية أو الأندية الداعمة لكرة القدم أحيانًا، واجهةً للمهرّبين والأنشطة الإجرامية الأخرى. لذلك، قد يكون من مصلحة الحكومات السياسية والاقتصادية الحفاظ على هذه المنظمات. جرى تطبيع القومية اليمينية المتطرفة في صربيا، من خلال التدابير التي اتخذتها الدولة. تطبق الحكومة نهجًا أحادي الجانب على مختلف أشكال التطرف: ما يعني أنّ استراتيجية منع التطرف العنيف ومكافحته في صربيا لا تعكس ازدواجية التطرف التي يعانيها البلد، إنّما تركز حصرًا على منع التطرف الإسلامي العنيف ومكافحته. وتتجاهل استراتيجية الحكومة تمامًا قضية التطرف اليميني. كما يظهر مثال آخر في كيفية معاملة فئات مختلفة من المقاتلين الأجانب. إذ دعم المتطوعون الجهاديون المسلمون البوشناق خلال الحرب الأهلية، بينما تلقت صربيا أنواعًا مختلفة من الدعم الروسي. بالتالي، سافر البوشناق المسلمون إلى سوريا للقتال في صفوف تنظيم داعش، وسافر الصرب إلى أوكرانيا للقتال في صفوف القوات الموالية لروسيا، بسبب شعورهم بالالتزام الأخلاقي لـ "سداد الديون". غير أنّ العائدين عوملوا معاملة مختلفة تمامًا. لم يحظَ الصرب الموالون لروسيا في أوكرانيا بقدر كبير من الاهتمام (فضلًا عن تداعيات قضائية أقل)، مقارنةً بأولئك الذين قاتلوا ضد الأسد في سوريا.

استمرار «معركة الكتابة على الجدران» في بلغراد بين الجماعات اليمينية المتطرفة والنشطاء المدنيين. يدور الصراع الرئيسي حول اللوحة الجدارية لراتكو ملاديتش المرسومة في وسط مدينة بلغراد. مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. "الاجتماع الثاني لأصحاب المصلحة في صربيا". ١٧ آذار/مارس ٢٠٢٢. https://www.pave- project.eu/news/second-stakeholder-meeting-in-serbia

دور وسائل الإعلام

دور وسائل الإعلام هو العامل الخامس المذكور في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. يُنظر إلى وسائل الإعلام عمومًا على أنها عامل قوي وجهة فاعلة تؤدي دورًا سلبيًا في التطرف. تظهر نتائج العمل الميداني لمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له أن وسائل الإعلام تحرض على التطرف من خلال المعلومات المضللة والممارسات التحريرية السيئة والتقارير المثيرة.

في كوسوفو، تؤثر وسائل الإعلام تأثيرًا ضارًا على انتشار التطرف العنيف. بسبب افتقار الصحفيين التخصص في المواضيع الأمنية أو المتعلقة بالإرهاب، تعد التقارير غير مهنية: غالبًا ما تنشر وسائل الإعلام معلومات غير دقيقة، كما تنشر أحيانًا دعاية متطرفة عن غير قصد باستخدام مصطلحات خاطئة. بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما تكون غير موثوقة ومطلعة على الفروق الدقيقة في الدين. يزعم المستطلعون أيضًا أن وسائل الإعلام غالبًا ما تفسح المجال للتأثير على الرأي العام للأفراد غير الخبراء والمتحيزين وحتى المحرّضين على خلفية العلاقات الإثنية والدين. فضلًا عن أولئك المنتمين إلى المجتمع الإسلامي الذين يشعرون أن وسائل الإعلام قد شوّهت دينهم عن قصد.

إنّ وسائل الإعلام في مقدونيا الشمالية شديدة الاستقطاب على أسس إثنية، إذ تنشر القنوات الناطقة باللغة المقدونية محتوى يغذي التطرف المذهبي السياسي. ازدادت حدّة الوضع تجاوبًا مع اتّفاق بريسبا، ومنهاج تيرانا، والجدل السياسي المستمر مع بلغاريا.

ويولّد ذلك شعوراً مضمراً بين المقدونيين الإثنيين بأن هويتهم مهددة، وأحيانًا يتم تصوير هذه الأحداث على أنها مترابطة لتشكل جزءًا من "خطة رئيسة" تهدف إلى تدمير الأمة المقدونية وتقسيم أراضي الدولة بين البلدان المجاورة. يتداخل هذا الشعور الإثني القومي المتطرف مع التطرف السياسي الذي يصف قيادة حزب الاتحاد الاجتماعي الديمقراطي لمقدونيا، صاحب المصلحة السياسية الأكثر نشاطًا في هذه الأحداث، بأنه يتقرّب من الناخبين الألبان، وحتى "الخونة" المعادين للوطنيين المقدونيين والمستعدين "لبيع" الهوية والدولة المقدونية. علاوة على ذلك، لا يُنظر إلى وسائل الإعلام التقليدية في البلاد على أنها حرة أو مهنية، ولكنها مكلفة بتعزيز سرديات معينة لجهات فاعلة حكومية وغير حكومية مختلفة، بما في ذلك في بعض الحالات، السرديات اليمينية المتطرفة. وتزيد وسائل الإعلام أيضًا من تأجيج التطرف السياسي القائم على الإثنية عن طريق نشر تصريحات القادة السياسيين والدينيين. ويسهم ذلك في تآكل ثقة المواطنين في المؤسسات وفي اعتقاد بأن الدولة تتصرف بشكل انتقائي ولا تقدّم معاملة متساوية. يميل المقدونيون الإثنيون إلى الاعتقاد بأن النظام يفضل الألبان الإثنيين والعكس صحيح

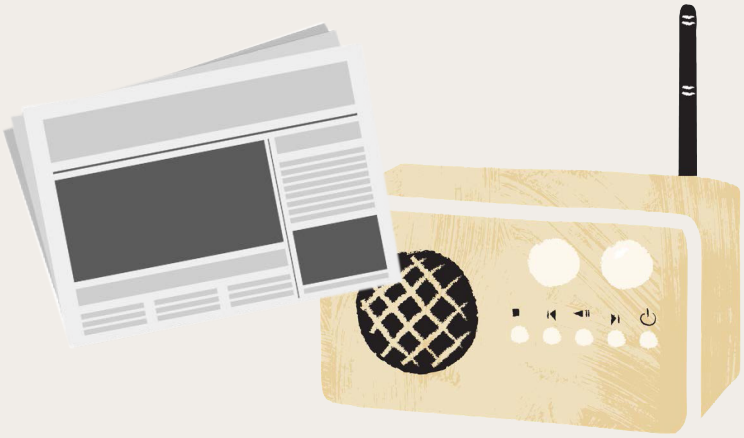

في صربيا، كانت العلاقات بين الحزب الحاكم والمنظمات اليمينية المتطرفة تعني أن الدولة أمّنت لهذه المنظمات الراديكالية مساحة في المشهدية الإعلامي، **الأمر ما أدى بدوره إلى مزيد من تطبيع سردياتها في الخطاب العام** وإنشاء منظمات جديدة ذات انتماء أيديولوجي مماثل.

من ناحية أخرى، يمكن طرح عدة نقاط رئيسة حول دور وسائل الإعلام في تونس ولبنان في ما يخص التطرف.

- **أولاً**، تساهم هذه الدول بشكل حصري في إثارة التطرف الديني بدلاً من التطرف السياسي القائم على الإثنية.
- **ثانيًا**، من خلال الإبلاغ عن حالات العنف التي تحدث في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مثل ثورات الربيع العربي، والنزاع في العراق، والحرب السورية، والهجمات الإرهابية، والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، فقد ساهمت لفترة طويلة في تأجيج التطرف الديني، خاصة بين الشباب.
- **ثالثًا**، من خلال تضخيم سرد الضحية – خاصةً من خلال الرسوم البيانية التي تنقل صورة العنف والتهميش الاجتماعي والاقتصادي التي سببتها الأنظمة العلمانية الحاكمة لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قبل الربيع العربي – عزّزت الإسلام السياسي.
- **رابعًا**، في تونس، تسمح حرية الإعلام والبيئة الإعلامية غير المنظمة للقوى السياسية الإسلامية باستغلال وسائل الإعلام للوصول إلى السلطة، وبالتالي نقل الخطاب السياسي شديد الاستقطاب من الشوارع إلى السياسات المؤسسية، وربما تضخيم الشعور بالاستياء وخطر الانتقام السياسي بين العلمانيين السابقين في السلطة والإسلاميين في السلطة.
- **خامسًا**، ساهمت وسائل الإعلام في تضخيم النوع نفسه من الخطاب العنيف والشعور القوي بالانتماء عبر البلدان، ولا سيما بين الشباب، ما يزيد من خطر تحول التطرف الإسلامي إلى ظاهرة عبر وطنية أقوى.

وقد ساعد مجرى الأحداث في انتشار استخدام الإنترنت على نطاق واسع، فضلًا عن ازدياد عدد وسائل الإعلام الإلكترونية، ما زاد بدوره من صعوبة منع الراديكالية المتطرفة ومظاهرها العنيفة كالإرهاب، ومكافحتها.

محركات وسرديات على الانترنت تغذي الراديكالية المجتمعية

عندما يتعلق الأمر بدور القنوات الإلكترونية في موضوع الراديكالية، يمكن ملاحظة عدة أنماط في منطقتَي بحث مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. يتمثّل أحد هذه الأنماط بدور هذه القنوات الذي يدخل ضمن إطار النمط الأوسع نطاقًا، أي أنّه يؤدي دورًا أقوى في ما يخصّ الراديكالية السياسية القائمة على الإثنية في البلقان بينما العكس صحيح في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. أمّا النمط الآخر، فيتمثل بالبيئات غير المنظمة بشكل كاف، التي تشهد استخدامًا واسع النطاق لوسائل الإعلام عبر شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في كلتي المنطقتين، فضلًا عن أنها تزيد من نسبة تعرض المجتمعات للراديكالية من خلال تعزيز مسار التقارير المحفّزة والتي تمهّدها بالفعل وسائل الإعلام التقليدية. يؤدي ذلك إلى دعم الخطاب السياسي الراديكالي، والسرديات السياسية والدينية المتطرفة والقائمة على الإثنية، وحوار الكراهية ونظريات المؤامرة، وانتشارها في المجال العام. ثالثاً، تؤدي القنوات الإلكترونية في كلتا المنطقتين دورًا أقوى بكثير في نشر الراديكالية بدلًا من مكافحتها.

تشير نتائج البحث الخاص بمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له في كوسوفو، إلى أن المجتمعات الراديكالية السياسية القائمة على الإثنية تهيمن على المجال الإلكتروني، وتوفر القنوات الإلكترونية آلية أكثر فعالية لنشر المعلومات وتعبئة المجتمعات المحلية بشأن مسألة معينة، بما في ذلك المسائل المتصلة بالراديكالية. كما تشير إلى أنّ الأسباب الجذرية للراديكالية الالكترونية هي نفسها أسباب التعرض للراديكالية بشكل عام. من ناحية أخرى، أدت القنوات الالكترونية، كمقاطع الفيديو على موقع يوتيوب التي تُظهر الفظائع ضد المدنيين في سوريا ونُشرت كجزء من حملة الصدمة الأخلاقية، إلى تأجيج الراديكالية في كوسوفو أكثر من الموعظين. ويفسَّر ذلك أيضًا من خلال ارتباط الصور المتعلّقة بالعنف بتجارب أبناء كوسوفو الشخصية جرّاء الحرب الأخيرة. ومع ذلك، تشكّل سهولة نشر المعلومات المزيفة عبر الشبكات الاجتماعية خطرًا، ما يدل أيضاً على أن الراديكالية السياسية والدينية القائمة على الإثنية تعزز بعضها البعض الآخر بسبب إرث الأعمال الناتجة عن النزاعات الماضية التي لم تحل بعد.

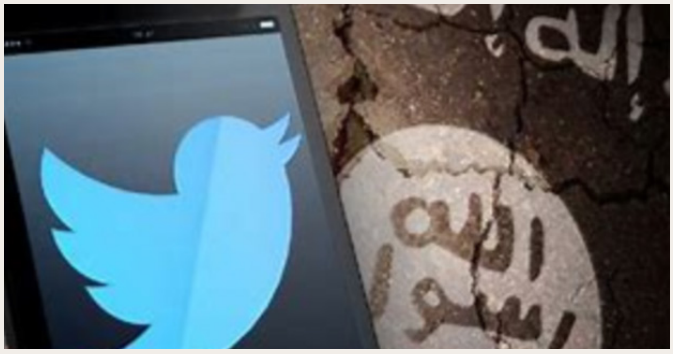

تقود سهولة الوصول إلى المحتوى القائم على الراديكالية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي مثل تطبيق فيسبوك وتطبيق تيك توك، بما في ذلك المحاضرات والأفلام التقليدية والصعوبات التي تواجهها المؤسسات في التحكم في القنوات عبر شبكة الإنترنت، لا سيما فيما يتعلق بمصداقية محتواها، إلى هشاشة المجتمعات أمام الراديكالية الالكترونية. من الصعب التحكم في قنوات النشر والتأثير من خلال المحتوى الالكتروني في بعض شبكات التواصل الاجتماعي كتطبيق فيسبوك، نظرًا إلى توفر الأدوات المتنوعة، بما في ذلك المحتوى المرئي، والرسائل، وإنشاء مجموعات مجتمعية مغلقة، والتواصل الشبكي. ومع ذلك، لم تكشف الأبحاث التابعة لمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له عن أي حالات راديكالية في كوسوفو حصريًا من خلال القنوات الإلكترونية. علاوةً على ذلك، فإن الطبيعة العالمية للانتماءات الدينية واستخدامها من قبل العناصر الراديكالية السياسية القائمة على الإثنية، تجعل المجتمعات أكثر عرضة للراديكالية الالكترونية، سواء أكانت من الناحية السياسية القائمة على الإثنية أم الدينية، جرّاء صعوبات السيطرة على أصول وقنوات نشر المحتوى الراديكالي الالكتروني.

بالنسبة إلى التصور العام في مقدونيا الشمالية، تمثل الدعاية المتطرفة الالكترونية تهديدًا خطيرًا لأمن المواطنين والمجتمعات والنظام العام بشكل عام. ونتيجةً لتحليل المحتوى الالكتروني الذي أجراه مشروع منع التطرف العنيف والتصدي لهذا البلد، فإن سرديات الهياكل الراديكالية بين المجتمع المقدوني الإثني تتجاوز القومية القائمة على الإثنية. ينشر هذا المحتوى التطرف اليميني، ويتخذ شكل خطاب مناهض للمهاجرين واللقاحات،

ويدعم السياسيين اليمينيين وإدانة القيم التقدمية الغربية التي يعتبرها المتطرفون الإثنيون السياسيون على أنها تقوض القيم التقليدية الأرثوذكسية والعائلية. تُظهر حادثة المقاتلين الأجانب الألبانيين الإثنيين أن وجود الجماعات الراديكالية والأئمة عبر شبكة الإنترنت قد يساهم في دفع الأفراد إلى الراديكالية وإدامة العنف خارج الشبكة. يبدو أن المجتمعات الراديكالية قد خلقت آلية متطورة تجمع بين الممارسات الالكترونية وغير المتصلة بالشبكة لجذب الأفراد وحثّهم على الراديكالية وتوظيفهم. فهم يخضعون لإجراءات توظيف خاصة بهم: تبدأ بالجذب/الصيد عبر شبكة الإنترنت، وتستمر بالتلاعب الديني من خلال تدريس الأئمة الراديكاليين التفسير الراديكالي للعقيدة الإسلامية في المدارس الدينية، وتنتهي بذلك مرحلة توظيفهم. ثمة أيضًا ميول لصفحات تطبيق فيسبوك التي تحتوي على أكثر المحتويات تطرفاً، لإغلاق أنشطتهم والاستمرار في صفحات أخرى أو ملفات تعريف بأسماء مختلفة حيث تتعايش المنشورات المتطرفة مع الرسائل الإنسانية ومع خطابات الأئمة في محاولة للتهرب من كشف السلطات لهم.

من ناحية أخرى، تؤكد الأبحاث الميدانية التابعة لمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له التي أجريت في أربعة مواقع في تونس ولبنان، أن الدور السلبي لوسائل الإعلام التقليدية فيما يخص الراديكالية يمتد إلى الفضاء الالكتروني. على مدى العقود الثلاثة الماضية، ساهمت القنوات الإلكترونية في تونس في انتشار الحركات السلفية، بما في ذلك الوهابية. كما كشفت هذه البحوث عن استغلال قوي للدين في صفحات تطبيق فيسبوك والمواقع الإلكترونية لبعض الأحزاب السياسية والسياسيين في تونس بهدف نشر الأيديولوجية السلفية الراديكالية. على الرغم من الفروق الدقيقة في وطأة الخطاب الديني من انتماء سياسي إلى آخر، إلا أنها تتشارك في الإجماع على نموذج مجتمعي إسلامي. في لبنان، أصبحت التطبيقات مثل فيسبوك ويوتيوب وواتساب وخاصة تلغرام، شائعة على نطاق واسع مع اندلاع الحرب السورية في العام ٢٠١١. فكان لهذه التطبيقات دور مهم في إيصال الأحداث العنيفة واستغلال المنظمات الجهادية لها، كما يتضح من زيادة عدد القنوات الالكترونية التابعة لمنظمات إسلامية راديكالية عنيفة. فضلًا عن ذلك، ارتفع عدد المواقع الالكترونية التابعة لهذه المجموعات من ١٢ في العام ١٩٩٧ إلى ١٥٠ ألف في العام ٢٠١٧. بلغ عدد الحسابات الرسمية لتنظيم داعش وحده على موقع تويتر ٤٦ ألفًا مع حلول نهاية العام ٢٠١٤. تنشر منظمات أخرى من هذا القبيل حوالى ٩ مليون شريط فيديو قصير باللغة الإنجليزية، وأكثر من ٤٧ ألفًا باللغة الفرنسية، وأكثر من ٢٠ ألفًا باللغة الروسية وأكثر من ١٢ ألفًا باللغة العربية. تظهر هذه الأرقام قدرة هذه المنظمات على استغلال القنوات الإلكترونية لنشر الدعاية الأيديولوجية وإظهار العظمة والقوة، وبالتالي جذب الشباب. ونتيجة لذلك، فإن الافتقار إلى التفكير النقدي وعدم كفاية التثقيف الإعلامي يجعلان الشباب أكثر عرضة للتطرف. أتاحت التطبيقات للمستخدمين خط اتصال مباشر مع المنظمات المتطرفة. كما شُبّهت وسائل الإعلام الالكترونية بنعمة من السماء لمن أراد الانتقام من ممارسات الأجهزة الأمنية التي تعاملت ظلمًا مع المعتقلين السُنّة في قضايا تتعلق بالحرب السورية.

من المحتمل أن يقود التضليل الالكتروني والأخبار الكاذبة إلى عواقب وخيمة. هل أنت قادر على تحديد الأخبار المزيفة والمعلومات الخاطئة عند استخدام منصات الكترونية؟ اختبر معلوماتك: https://www.seriousgamemarket.com/2018/07/games-for-change-serious-game-to-test.html.

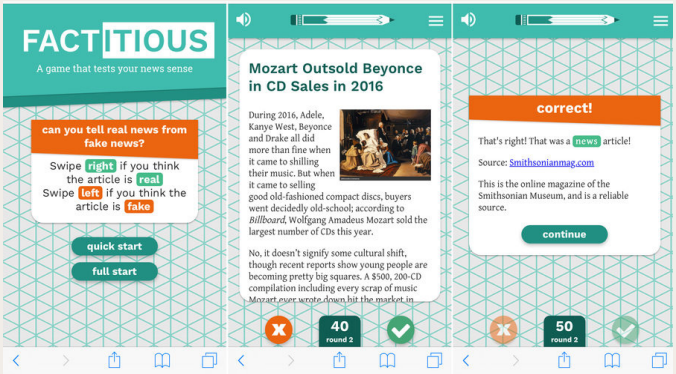

مصدر الصورة: الهادف، إليان. "فاكتيشس: لعبة تختبر حسّك فيما يتعلق بالأخبار". ١، تموز/يوليو ٢٠١٨.

https://www.seriousgamemarket.com/2018/07/games-for-change-serious-game-to-test.html

عوامل الهشاشة العابرة لحدود الوطنية ودور مجتمعات الشتات في التطرف

أشارت البروفيسورة "لين ديفيز" في دراستها التي تحمل عنوان التربية في مواجهة التطرف إلى أنّ "الأشخاص الذين شاركوا في أعمال التطرف لديهم قصة مقنعة وراء انضمام الناس إلى الجماعات المتطرفة ثم الابتعاد عنها. نود أن يفهم المجتمع هذه الأسباب المعقدة بغية إيجاد حلول ومحاربة سياسات الخوف."

يُرجى الاطّلاع على شهادة متطرفين سابقين حول "تجربتهم في فهم أسباب تحولهم إلى مقاتلين أجانب متطرفين" على الرابط التالي: https://www. youtube.com/watch?v=42xIsBwVg4I

يعمل مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له أيضًا على تحليل الديناميات بين المناطق. ويستند هذا البحث إلى الدراسة الميدانية بشأن الديناميكيات العابرة للحدود الوطنية التي أفضت إلى ظهور أعمال التطرف العنيف في أوروبا والبلقان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مع التركيز على دور مجتمعات الشتات. يُقصد بالديناميكيات العابرة للحدود الوطنية عمليات التبادل التي "تتجاوز" الحدود الوطنية. تنشأ الديناميكيات العابرة للحدود الوطنية عندما تؤثر أو تتفاعل التطورات والأحداث في منطقة معينة مع التطورات التي تشهدها منطقة جغرافية أخرى. ومن الأمثلة عن الديناميكيات العابرة للحدود الوطنية والمتعلقة بالتطرف العنيف نذكر مجتمعات الشتات والمقاتلين الأجانب وتنقل السكان عبر الحدود الوطنية والتدفقات المالية والنشاط الاقتصادي والجريمة المنظمة بالإضافة إلى مشاكل أخرى كفشل الاندماج الاجتماعي والتهميش ووجود إحساس بالتمييز. تتأثر العوامل العابرة للحدود الوطنية بمجتمعات الشتات. يتم تعريف مجتمعات الشتات من خلال الارتباط بالموطن الأصلي الذي يتجسد في الذاكرة الجماعية والأساطير على أنّه الوطن.

يعمل مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له أيضًا على تحليل الديناميات بين المناطق. ويستند هذا البحث إلى الدراسة الميدانية بشأن الديناميكيات العابرة للحدود الوطنية التي أفضت إلى ظهور أعمال التطرف العنيف في أوروبا والبلقان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مع التركيز على دور مجتمعات الشتات. يُقصد بالديناميكيات العابرة للحدود الوطنية عمليات التبادل التي "تتجاوز" الحدود الوطنية. تنشأ الديناميكيات العابرة للحدود الوطنية عندما تؤثر أو تتفاعل التطورات والأحداث في منطقة معينة مع التطورات التي تشهدها منطقة جغرافية أخرى. ومن الأمثلة عن الديناميكيات العابرة للحدود الوطنية والمتعلقة بالتطرف العنيف نذكر مجتمعات الشتات والمقاتلين الأجانب وتنقل السكان عبر الحدود الوطنية والتدفقات المالية والنشاط الاقتصادي والجريمة المنظمة بالإضافة إلى مشاكل أخرى كفشل الاندماج الاجتماعي والتهميش ووجود إحساس بالتمييز. تتأثر العوامل العابرة للحدود الوطنية بمجتمعات الشتات. يتم تعريف مجتمعات الشتات من خلال الارتباط بالموطن الأصلي الذي يتجسد في الذاكرة الجماعية والأساطير على أنّه الوطن.

ركّز مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له على الأشكال الرئيسة التالية للمشاركة العابرة لحدود الوطنية والعابرة للأقاليم: ١) أزمة الهوية والتفكك والتمييز والمشهد الجيوسياسي الدولي والتدخلات العسكرية/الدور السلبي للسياسة الخارجية الغربية؛ الارتباط بالوطن والمشاركة مع منظمات حكومية وغير حكومية؛ دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ونشر الدعاية المتطرفة؛ والتأثير الخارجي من الجهات الحكومية وغير الحكومية؛ والارتباط بمقاتلين إرهابيين أجانب أو غيرهم من الأشخاص الراديكاليين.

شمل التطرف الإسلامي ديناميكيات أساسية عابرة للحدود الوطنية والاقليمية. وتعتبر المنظمات الإرهابية والحركات الاجتماعية والدول الأجنبية من بين الجهات الفاعلة الرئيسة بين المناطق والتي يمكن أن تؤثر على اتجاهات الراديكالية وعواملها، كما هو الحال في منطقة غرب البلقان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما تعدّ دول غرب البلقان من بين أكبر مصدّري أوروبا للمتطوعين الذين يقاتلون في صفوف المنظمات الإسلامية المتطرفة مثل داعش وجبهة النصرة. وتقدّر شبكة البلقان للصحافة الاستقصائية (**BIRN**) أنّ أكثر من ٣٠٠ مقاتل من كوسوفو قد سافروا إلى مناطق الحرب في العراق وسوريا، في حين جاء ٣٣٠ مقاتلاً من البوسنة والهرسك، و١١٠ من ألبانيا، و١٠٠ من مقدونيا، و٥٠ من صربيا و١٣ من الجبل الأسود. وهذا ما يجعل من كوسوفو والبوسنة والهرسك في الصدارة من حيث النسبة المئوية للسكان الذين انضموا إلى المنظمات الإرهابية، بينما حلّت بلجيكا في المرتبة الثالثة وألبانيا في المرتبة الرابعة.

لم تكن المجتمعات الإسلامية في البلقان مطّلعةً على التفسيرات المتطرفة للإسلام. فقد كانت هذه المجتمعات موجهة نحو المذهب الحنفي للإسلام السني. بالإضافة إلى ذلك، أدّى اعتماد الحكم الشيوعي في المنطقة لخمسين عامًا إلى ترسيخ العلمانية في المجتمعات المسلمة في البلقان وإلى ظهور تقليد إسلامي مختلف تمامًا في تفسيراته وممارساته عن التفسيرات الأكثر تحفظًا في شبه الجزيرة العربية. وقد وصلت التفسيرات الأكثر تحفظًا للإسلام (مثل السلفية) والحركة المتشدّدة أكثر (السلفية التكفيرية) لأول مرة إلى البلقان في أوائل التسعينيات عندما جاء حوالي ٢٠٠٠ مجاهد عربي للقتال نيابة عن مسلمي البوسنة في الحروب اليوغوسلافية.

بالنسبة إلى الجاليات المسلمة في أوروبا، تبرز عدّة عوامل خطر متعلّقة بالتطرّف العنيف وتتمثّل بأزمة الهوية والتفكك والتمييز. ينطبق ذلك بشكل خاص على المهاجرين واللاجئين من الجيلَين الثاني والثالث الذين لديهم روابط أقل ببلدهم الأصلي مقارنةً بآبائهم أو أجدادهم. وبالتالي، قد تشعر الجاليات المسلمة بالتهميش الاجتماعي أو بالابتعاد عن ثقافتها الأصلية وعدم الاندماج بشكل كامل في ثقافة البلد المضيف، ما يولّد شعورًا بعدم الانتماء. ويمكن أن تشعر هذه الجاليات بالتفكك أو الانفصال عن الدين والثقافات الأصلية فضلًا عن الانتماء قبل كل شيء إلى المجتمع الإسلامي العالمي (الأمة). بالإضافة إلى ذلك، قد تتعرّض إلى التمييز الحقيقي أو المتصور والذي يمكن أن يشكّل مصدر إحباط ويزيد من إمكانية التعرض للتطرف العنيف، مثل تعرض النساء للتمييز بسبب ارتداء الحجاب. وقد تؤدي التدخلات الجيوسياسية والعسكرية الدولية ولا سيما التدخلات العسكرية الغربية في البلدان ذات الأغلبية المسلمة إلى مزيدٍ من الغضب والترويج لصورة الإسلام كتهديد أخلاقي.

قد تتأثّر الأموال المخصّصة للتمويل والتبرعات والتعليم بالروابط التي تجمع أبناء الجاليات وبلادهم الأصلية والمشاركة في منظمات حكومية وغير الحكومية. وقد يزداد الوضع سوءًا بالنسبة إلى الجاليات المهمشة اجتماعياً واقتصادياً بسبب والحوار المتطرف. كما قام السلفيون المدعومون والممولون من قبل المملكة العربية السعودية بشكل أساسي، بنشر تفسيرهم للإسلام ومعتقداتهم في البلقان من خلال المساجد والمراكز الإنسانية الإسلامية والمنظمات غير الحكومية. وتشير الإحصاءات أيضًا إلى عدم إمكانية تتبّع ١٠٠ مليون دولار من أصل ٨٠٠ مليون من الأموال السعودية التي دخلت البوسنة والهرسك منذ نهاية الصراع. ويُرجّح أن تكون هذه الأموال مستخدمة لتمويل التطرف الإسلامي بحجة دعم منظمات خيرية.

يحصل تنظيم "داعش" في البوسنة والهرسك على تبرعات من الجاليات، بما في ذلك السويد والنمسا والمملكة المتحدة. وقد تلقّى السلفيون في إقليم السنجق دعماً مالياً من الجاليات البوسنية. لا يزالا كلا المذهبين الإسلاميين يعتمدان بشكل كبير على دعم الجاليات البوسنية الذي يساهم في تجنيد المقاتلين الأجانب. يُقصد بالمقاتلين الأجانب الأفراد الذين يسافرون إلى دولة أخرى غير دولة إقامتهم، أو جنسيتهم بغرض ارتكاب أعمال التطرف العنيف أو التخطيط لها أو التحضير لها أو المشاركة فيها أو التدريب أو التدرّب، وأي عمل آخر متعلّق بالنزاع المسلح. وقد تعزّز الروابط مع المقاتلين الأجانب أو غيرهم من الأشخاص الراديكاليين العنف عند عودة هؤلاء إلى وطنهم. من المهم أيضًا التمييز بين "المقاتلين الأجانب" التقليديين و"المقاتلين الأجانب" من جيل الشباب. يركز الجيل الأول على تداعيات مشاركتهم في حرب العصابات ضمن صراع معين، أمّا الجيل الثاني فيعتبر المعركة كوسيلة للتضحية والعمل ونقل العنف من خلال الحوافز السياسية. وفي هذه الحالة، يبرز اختلاف أساسي في تحوّل ساحة المعركة من وجهة نهائية إلى جزء من عملية أوسع للتطرف العنيف. ومع ذلك، قد يشكّل الاعتماد على دعم الجاليات البوسنية أيضًا عاملاً من عوامل الصمود إذ يندمج عادةً البوسنيون بشكل جيّد في المجتمعات الغربية، ما يعزز التقارب الاجتماعي بين إقليم السنجق والغرب.

في مقدونيا الشمالية، تبدو معظم منظمات الجاليات مهتمة في القضايا الإثنية والهوية. ويتم حشدها من خلال الأحداث التي تمس بالمصالح الوطنية المحدّدة في رؤية هذه المنظمات وأهدافها. ومن المرجح أن تنظم هذه المنظمات الاحتجاجات السلمية وتدعمها (في مقدونيا الشمالية وفي الوطن الأم) بالإضافة إلى حملات دعائية كالتعبئة ضد اتفاقية بريسبا و"منصة تيرانا". وبالرغم من كون هذه المنظمات تعمل حتمًا بالتزامن مع المنظمات والمبادرات المحلية، إلا أنّه من المستحيل تحديد إلى أي مدى تلتزم بالبرنامج أو تعدّله. وفي المقلب الآخر، يعبّر أحيانًا المقدونيون الإثنيون المقيمون في البلاد عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن رفضهم لبعض المواقف والمبادرات المتطرفة التي ينظمها المغتربون. ويعود السبب الرئيسي لذلك إلى اعتبار أنّه من السهل جدًا على مجتمعات الشتات الدفاع عن حلول محددة والتركيز على ما هو صائب أو خاطئ عندما لا يعيشون في البلاد ولا يواجهون العواقب المحتملة لمثل هذه الحلول. وفي المقابل، يكون لدى بعض الجماعات المتطرفة المحلية المؤلفة عادة من الشباب الذكور، برنامج يشمل القومية الإثنية ويتجاوزها وله طابع أيديولوجي يتضمّن دوافع عامة لليمين المتطرف (مثل مناهضة الهجرة، ومعاداة المثليين، والعنصرية، والنازية الجديدة إلخ.) كما تميل هذه المجموعات إلى الانتماء إلى الجماعات والمنظمات الأجنبية التي تشاركها الآراء نفسها (لا يُقصد بذلك منظمات الجاليات في مقدونيا، بل المنظمات المحلية في البلدان الأخرى)، وتسعى للحفاظ على العلاقات معها.

قد تساهم المنصات على الإنترنت في تغيير مواقف مجتمعات الشتات وأفكارها. في حالة شمال مقدونيا، يشكّل عدد المقاتلين الألبان الأجانب في الشرق الأوسط والذي ينتمي بعضهم إلى منطقتَي تيتوفو وكومانوفو، أفضل مثال على دور الجماعات الراديكالية والأئمة على الإنترنت في نشر الراديكالية بين الأفراد المحليين وتعزيز العنف خارج الإنترنت. وتشير حالة ألبانيا إلى آلية معقدة تستخدم مزيجًا من الممارسات عبر الإنترنت وخارجها لجذب الأفراد وتجنيدهم ونشر الراديكالية في نفوسهم.

وقد أدت هذه الآلية إلى إنشاء مجتمع منظم جيداً يعمل في جميع المناطق المأهولة الألبانية في غرب البلقان كما في أوساط الجاليات الألبانية الأوروبية. ويمتلك هذا المجتمع إجراءات تجنيد خاصة به، وذلك ابتداءً من جذب أو الأفراد اصطيادهم عبر الإنترنت (التجنيد الإسلامي عبر الإنترنت)، ثم الاستغلال الديني من قبل الأئمة المتطرفين والمدارس الدينية في تعليم التفسيرات المتطرفة للإسلام ووصولاً إلى التجنيد. وبإمكان بعض أعضاء هذا المجتمع عبر الإنترنت العثور على البعض الآخر على أساس أنشطتهم، ما يتيح لهم توسيع شبكتهم وجذب متابعين وأعضاء الجدد.

إنّ الديناميكيات الدينية هي من الأمثلة الأخرى للديناميكيات العابرة للحدود التي يمكن العثور عليها في غرب البلقان. على سبيل المثال، استعان الدعاة الإسلاميون بالدين وبالمفاهيم القومية السائدة بين الألبان الإثنيين المغتربين من أجل تجنيد الأفراد والقتال مع "داعش" في سوريا والعراق.

الصورة: توثّق هذه الصورة لقاء ممثلين عن مشاريع منع التطرف العنيف والتصدي له وPREVEX وCONNEKT الشقيقة في بروكسل. واجتمع الممثلون شخصيًا في حدثَين بهدف تبادل آراءهم المستخلصة من هذه المشاريع مع منظمات المجتمع المدني التي تتخذ من بروكسل مقراً لها وصانعي السياسات حول الاتجاهات الإقليمية وآثارها في الاتحاد الأوروبي في ما يتعلق بالراديكالية والتطرف العنيف. مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. "الاجتماعات الخاصة بالسياسات في بروكسل". حزيران/يونيو ٢٠٢٢.

https://www.pave-project.eu/news/h2020-projects-pave- prevex-and-connekt-join-forces-for-two-events-in-brussels

خريطة المخاطر

كان أحد الأهداف المهمة لمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له تحليل التأثير على الأمن الأوروبي ورسم خريطة للمخاطر والتحديات. تصور خريطة المخاطر كل من عوامل المخاطر والمرونة عبر الوطنية. وتضم عوامل الخطر (مثل التفكك وأزمة الهوية والضعف أمام الدعاية الترويجية وما إلى ذلك) وعوامل المرونة (أي التكامل ودور الأصوات الموثوقة ووسائل التواصل الاجتماعي والتعليم والحوار بين الثقافات وما إلى ذلك) ومؤشراتها هي الأجزاء الرئيسية من الخريطة. علاوة على ذلك، تشير الخطوط إلى الآثار عبر الوطنية الأساسية. .

تعتمد معلومات الخريطة على نتائج البحث الميداني. تشمل مجتمعات الشتات التي تمت دراستها: اليونان (باكستانيون وأفغان، إيرلندا (باكستانيون، وعراقيون، وسيخ، ونيجيريون

للاطّلاع على الخريطة، يُرجى النقر على الرابط التالي:

https://storymaps.arcgis.com/stories/9991be9323f945ee968cd63a4bed7098

عوامل الخطر

١. أزمة الهوية والتفكك والتمييز

٢. المشهد الجيوسياسي الدولي والتدخلات العسكرية/الدور السلبي للسياسة الخارجية الغربية

٣. الارتباط بالوطن والمشاركة مع منظمات حكومية وغير حكومية

٤. دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ونشر الدعاية المتطرفة

٥. التأثير الخارجي من الجهات الحكومية وغير الحكومية

٦. والارتباط بمقاتلين إرهابيين أجانب أو غيرهم من الأشخاص الراديكاليين

مصدر الصورة: مشروع PAVE، "خريطة المخاطر" لعام ٢٠٢٢. https://storymaps.arcgis.com/

مصدر الصورة: مشروع PAVE، "خريطة المخاطر" لعام ٢٠٢٢. https://storymaps.arcgis.com/

أولاً – أزمة الهوية والتفكك والتمييز

إسبانيا

إنّ الدين هو العامل الرئيسي لأزمة الهوية في المجتمع الأمازيغي داخل إسبانيا. يعتبر العديد من أفراد المجتمع أنفسهم كعرب وأمازيغ في آن واحد. تدفع هذه الأزمة إلى تعرض بعض الأمازيغ للهجوم بسبب اعتناقهم الإسلام أي العنصر الرئيسي الذي يحدد هويتهم. وفي المقابل، يمتنع بعض المؤمنين عن إبراز إسلامهم بشكل مفرط لتجنب الأسئلة المستمرة والتمييز. وبالتالي، تعزز الهوية العربية التهميش في بيئة العمل. لقد بذل البعض جهدًا في الحفاظ على ثقافتهم الأمازيغية من خلال البحث عن جذورهم الثقافية وتعلم اللغة بشكل صحيح والانضمام إلى المنظمات التي تهدف إلى إعادة إنشاء الثقافة الأمازيغية. ويعيش المغتربون بشكل أساسي في الضواحي. وهي عادةً مناطق فقيرة ومهملة ما يصعّب إمكانية وصولهم إلى المناطق الأخرى. ومن هنا، يترك الأشخاص الذين يمكنهم الالتحاق بالجامعات أو تحمل تكاليف أنشطة معينة في وسط المدينة هذه المناطق. هذا النوع من الاستبعاد الاجتماعي هو بالتأكيد عامل خطر.

العوامل المتعلقة بقدرة المجتمع على الصمود

١. الانخراط الاجتماعي الناجح والمشاركة والتعاون بين البلد المضيف والمجتمعات المحلية

٢. إنشاء برامج بشأن تماسك المجتمع وربطها بمبادرات مكافحة الراديكالية

٣. الحوار بين الأديان والمبادرات لتجنب وصمة العار وفصل الإسلام عن الأديان الأخرى

٤. التعاون مع المجتمعات وإشراك أشخاص معتدلين وذي مصداقية

٥. الروايات المضادة ذات محتوى إيجابي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

2

أيرلندا

في أيرلندا، كان المقاتلون الإرهابيون الأجانب من المغتربين المسلمين ينتمون إلى الجيل الثاني من المهاجرين واللاجئين. لذلك، اعتبرت هذه المسألة مشكلة متعلّقة بالأجيال.

أمّا دور المحاربين القدامى والتضامن، فشكّلا عاملاً مهمًا خاصة في الاجتماعات الشخصية. ذكر بعض الأشخاص الذين تمت مقابلتهم العلاقة مع المقاتلين الإرهابيين الأجانب أو الأشخاص المتطرفين. فهؤلاء يمثلون شريحة واسعة من الشباب الذين التحقوا "بداعش" قصرًا وتحوّلوا من متطوعين في العمل الإنساني إلى أشخاص محاصرين ضمن هذه المجموعات المتطرفة.

مصدر الصورة: مشروع PAVE، "عوامل المرونة" لعام ٢٠٢٢. https://storymaps.arcgis.com/stories/9991be9323f945ee968cd63a4bed7098.

تشكّل خريطة المخاطر العنصر الأساس لتطوير مجموعة أدوات منع التطرف العنيف والتصدي له. فبالاستناد إلى معلومات مفصّلة عن عوامل المخاطر والمرونة وتوجهات خريطة المخاطر، ستقدّم مجموعة الأدوات نصائح واقتراحات لواضعي السياسات والممارسين من أجل تعزيز قدراتهم على إنشاء سياسات وقائية وإطلاق المبادرات لتعزيز المرونة. تعد خريطة المخاطر أيضًا مفيدة جدًا في إطار تطوير دراسات الحالة والسيناريوهات ما يتيح الاستفادة من هذه النصائح والاقتراحات.

تأثير المساواة بين الجنسَين والقواعد الاجتماعيةبالنوع الاجتماعي؟

استمِع إلى رأي "ميرال موسلي تاجروسكا" مؤسسة منظمة Pleiades في مقدونيا الشمالية. تهدف هذه الجمعية إلى إثبات أنّ مشاركة المرأة في منع النزاعات وتسويتها ليست مجدية فحسب، بل ضرورية أيضًا. "سأحارب دومًا لكسر الحواجز الدينية والقوالب النمطية الجنسانية، ما يسمح لي في النهاية بالتأثير بشكل إيجابي وتمكين الجيل القادم من الفتيات." – "ميرال موسلي تاجروسكا". شاركت السيدة تاجروسكا بشكل فعّال في العملية الاستشارية لمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له.

أنا طبيبة نفسية ومؤسّسة منظمة Pleiades

المصدر: منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. "أصوات الحياة – ميرال موسلي تاجروسكا". ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢. https://www.youtube.com/watch?v=lGRb1Aqkg3g

يجب إيلاء اهتمام خاص بالبعد الجنساني عند تحليل العوامل الكامنة وراء كل من التطرف وقدرة المجتمع على الصمود. يُظهر البحث السابق وجود علاقة وثيقة بين عدم المساواة بين الجنسين والعنف السياسي بأشكاله المختلفة. إنّ القيم الأبوية مثل "أيديولوجية الشرف" هي من العناصر الأساسية لشرح أسباب مشاركة الرجال بشكل متكرر في العنف السياسي. في معظم البلدان التي شملتها الدراسة، كان الرجال هم من يتعاملون مع التطرف العنيف بشكل أساسي. فيهيمن العنصر الذكوري على المنظمات والشبكات السياسية القائمة على الإثنية والمذهبية والدينية التي تحمل المشروع الإيديولوجي للتطرف. وتشارك النساء أيضًا كعناصر فاعلة في التطرف العنيف وإن بطرق مختلفة عن الرجال. بالإضافة إلى ذلك، تساهم النساء في مكافحة أعمال العنف وبناة السلام على نطاق أوسع في المجتمع. ومن الواضح أنّه في حالة غرب البلقان، كانت النساء هدفًا للراديكالية الإيديولوجية. لقد أظهرت اتجاهات الراديكالية في غرب البلقان استهداف نظام "داعش" باستمرار للنساء، وذلك على عكس منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث ترتكز الراديكالية على الذكور. تم تحديد مرحلتين لاستهداف النساء. كانت "داعش" تهدف في خطاباتها إلى تصوير نظامها على أنّه فرصة لتمكين المرأة من جهة، والتشديد على دور المرأة كمدافعة عن الإسلام من جهة أخرى.

تلعب النساء والشابات أدوارًا عدة ومتنوعة في إطار الجهود الرامية لمنع التطرف العنيف ومكافحته. ومع ذلك، هناك أمر واحد مؤكّد وهو كون القيم الأبوية من أكثر الأشكال الشائعة للتطرف. في الواقع، هذه القيم هي واحدة من القواسم المشتركة بين القومية القائمة على الإثنية والتطرف اليميني والتطرف الإسلامي إذ تعتمد كلّها على الافتراضات الأساسية للنظام.

تؤثر الأبعاد الجنسانية على دوافع أعمال التطرف واحتمالية حدوثها. على سبيل المثال، تسبب العوامل الاقتصادية التطرف العنيف من خلال التبعية وعدم المساواة في الوصول إلى الموارد والفرص، ما يجعل النساء أكثر ضعفاً وغالباً ما يعتمدن على أزواجهن.

لذلك أجبر بعض النساء على الانتقال إلى مناطق النزاع كسوريا عندما تم تجنيد أزواجهن كمقاتلين أجانب. يُظهر العمل الميداني الذي تم إجراؤه في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أنّ النساء يواجهن عقبات كبيرة في سوق العمل حيث يحصلن غالبًا على رواتب أقل مقارنة بالرجال وذلك للوظائف نفسها. وبالتالي هناك مستوى مماثل من التهميش للنساء ومنعهن من المشاركة الفاعلة في المجال الاجتماعي والاقتصادي في غرب البلقان.

في المقابل، يبرز عامل آخر يتعلق بالمشاركة السياسية والقيادة. على الرغم من الأطر القانونية المتعدّدة نسبيًا بشأن المساواة بين الجنسين، يبقى دور المرأة محدودًا في الحياة العامة والسياسة في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة غرب البلقان. وقد تم إطلاق العديد من المبادرات التشريعية في كوسوفو وتونس فيما يتعلق بإضفاء الطابع المؤسسي على تدابير حماية المرأة في الحياة العامة والسياسية. تعتبر الضوابط المؤسسية واضحة في كوسوفو مثلاً، والتي هي عبارة عن اتفاقيات دولية وإجراءات لمكافحة التمييز وتشريعات أولية واضحة للمساواة بين الجنسين، بالإضافة إلى إنشاء هيئة مركزية معنية بالمساواة بين الجنسين. وينطبق ذلك أيضًا على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لاسيما تونس، من خلال اعتماد الاتفاقيات الدولية الرئيسية المتعلقة بحقوق المرأة والمصادقة عليها (مثل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة). إنّ إضفاء الطابع المؤسسي على هذه الضوابط التشريعية والقانونية لم يؤثر بشكل كبير على دور المرأة في هذه المجتمعات. في كلتا الحالتين، لا تزال المرأة تواجه تهديدات لفظية وجسدية ملحوظة بشأن مشاركتها في الحياة العامة والسياسية بسبب عدم تنفيذ الالتزامات القانونية الدولية والوطنية بشأن المساواة بين الجنسين بشكل واسع وفعال. بالإضافة إلى ذلك، إنّ خطاب الكراهية الذي يستهدف مشاركة النساء على نحو فاعل في الحياة العامة والسياسية هو عامل مشترك في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة غرب البلقان. كما هو الحال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تعرضت النساء اللواتي حظين بأدوار مهمة في السياسة إلى عنف لفظي وجسدي موجه نحو "أجساد النساء". بالرغم من تسجيل نسبة منخفضة من العنف الجسدي الذي يستهدف النساء المشاركات في السياسة في غرب البلقان، ارتفع مستوى الإساءة اللفظية ضد المرأة في مجتمعات كوسوفو ومقدونيا الشمالية.

يشهد القطاع الديني أيضًا استضعافًا لدور المرأة على مستوى القيادة والمشاركة. ففي حين أن غالبية المتابعين النشطين هم من النساء، إلّا أنّهن نادرًا ما يلعبن أدوارًا مركزية في القيادة داخل المنظمات الدينية. أمّا في لبنان، فإن النظام الانتخابي للتمثيل الديني يقتصر عادةً على الرجال الأمر الذي يبيّن مدى تأثير عدم المساواة بين الجنسين في الأطر المؤسسية للبلد.

تشير الاتجاهات في مكافحة الراديكالية عبر الإنترنت إلى مشاركة نشطة أكثر للنساء في غرب البلقان مقارنةً بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ومن الملاحظ زيادة مشاركة النساء واستهدافهن في خطابات مكافحة الراديكالية عبر الإنترنت في غرب البلقان، وذلك على غرار الاختلافات في أدوار النساء على صعيد قدرة المجتمع على الصمود. وبالرغم من أنّ النساء لا يوجهن رسائل عن الراديكالية مقارنة كالرجال بشكل مباشر، إلّا أنّ البحث الميداني يشير إلى مشاركتهن الفاعلة عبر منصات على الإنترنت تنشر محتوى راديكاليًا.

وفقًا للتقرير الذي تم إعداده لمقدونيا الشمالية، تركّز المنصات عبر الإنترنت (المجموعات والقنوات) المخصصة حصرًا لنشر محتوى يستهدف النساء ويزرع الأفكار الراديكالية في نفوسهن على مفهومَين محددَين.

يشمل المفهوم الأول خطابات على الإنترنت تسعى إلى تقديم النساء كفاعلات يتمتعن بالقوة اللازمة لبناء المجتمع. أمّا المفهوم الثاني، فيركز على تحديد دور المرأة وفقًا للقواعد الأخلاقية الصارمة التي تحددها النصوص الدينية وتنظمها مسبقًا. واستنادًا إلى البحث الميداني في مقدونيا الشمالية، لوحظ أنّ دور المرأة يتجاوز التقاليد والأعراف "للزوجات والأمهات الصالحات" حيث تلعب النساء دورًا فعالاً بصفتهن "مجندات ودعاة" على الإنترنت.

في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ما من دراسات أو بيانات بشأن مشاركة المرأة في مكافحة الراديكالية على الإنترنت. ولم يسجّل البحث الميدان أي دور للمرأة في قدرة المجتمع على الصمود وكفاعلات في نشر الراديكالية وينطبق ذلك أيضًا على مكافحة الراديكالية على الإنترنت. أمّا نقص البيانات في كل من تونس ولبنان، فيسلط الضوء على أنّ النساء لا يُنظر إليهن كفاعلات في نشر الراديكالية أو كمتحدثات يعملن على بث الخطابات المتطرفة على الإنترنت.

فيديو تمريني بشأن "نساء بلا حدود"

التعليمات:

- شاهِد الفيديو وحاوَل الإجابة عن السؤالَين التاليَين (https://www.youtube.com/watch?v=hi6M5UGS7gA).

أسئلة تأمّل:

- ١. روت امرأة كيف تدخلت لمنع تعرض ابنها للتطرف من قبل أحد أفراد الأسرة. تعتبر مدارس الأمهات عنصرًا من البرنامج يرمي إلى زيادة الوعي بشأن التطرف وتثقيف الأمهات حول العلامات التحذيرية. هل هناك دائمًا إشارات يمكن لأفراد الأسرة اكتشافها؟ هل يمكنك تسمية بعض من علامات التحذير؟
- ٢. تكمن الرسالة الرئيسية للفيديو في كون النساء (وبخاصة الأمهات) قادرات على منع تعرض أولادهن للتطرف. إلى أي مدى برأيك هذا القول صحيح؟ ما هي الطرق التي تبلغ فيها مزايا مدرسة الأمهات حيزًا أوسع من العائلة؟ أي دور لمدارس الأمهات خارج نطاق العائلة نفسها؟

الجلسة الثالثة: أوجه التطرّف المتعددة: نظرة عامة على العلاقة بين التطرف الديني والسياسي والإثني والمذهبي في منطقة غرب البلقان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

الهدف

تهدف الجلسة الثالثة إلى فهم العلاقة بين التطرف الديني والسياسي القائم على الإثنية والمذهبي في مناطق غرب البلقان والشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

النتائج المتوقعة

سيتعرّف المشاركون إلى عوامل الضعف في العلاقات بين الدولة والمؤسسات الدينية سيتوصلون إلى فهمها.

مقدار الوقت المتوقع للجلسة ٣:

تخصص ساعتان للجلسة الثالثة

جدول الأعمال

الصفة ٣٦: أوجه التطرّف المتعددة: نظرة عامة على العلاقة بين التطرف الديني والسياسي والإثني والمذهبي في منطقة غرب البلقان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

الصفحة ٣٩: الخلل الوظيفي في المؤسسات الرسمية وتأثير المؤسسات الدينية غير الرسمية

الصفحة ٤٠: إقصاء المرأة –

الصفحة ٤٢: اقتصاد الدولة والمؤسسات الدينية

الصفحة ٤٣: انحراف النظام السياسي

الصفحة ٤٤: انعدام الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني

الصفحة ٤٥: نهج أمن الدولة ومنع التطرف العنيف أو مكافحته

أوجه التطرّف المتعددة: نظرة عامة على العلاقة بين التطرف الديني والسياسي والإثني والمذهبي في منطقة غرب البلقان ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

ينتج التطرف العنيف من الأشكال المعقدة للعلاقة بين البيئة الدينية والسياق التاريخي والسياسي للدولة. بإمكان الأحزاب السياسية تعزيز أشكال مختلفة من الأيديولوجيات السياسية المتطرفة. أمّا المؤسسات والقادة الدينيون الرسميون وغير الرسميين، فيروجون لتفسيرات صارمة لا بل عنيفة للدين. ويمكن أيضًا للجهات الدينية نفسها التحريض ضد الدولة ونظامها السياسي أو حتّى لعب دور في نشر هذه الأفكار. ويعمد الأفراد الذين ينزلقون نحو الراديكالية وينضمون إلى التنظيمات المتطرفة إلى استغلال معتقداتهم الدينية لإنشاء خطاب مضاد وارتكاب أعمال عنف ضد المؤسسات أو الجماعات أو الأفراد. ويستخدمون عقيدتهم أيضًا لتبرير أعمال العنف واعتبارها كوسيلة للدفاع عن مجتمعهم الديني ضد نظام قمعي غير عادل وغير كفء وغير قادر على تلبية التطلعات الشعبية. وتستشهد هذه المنظمات بالأحداث العالمية والتطورات السياسية لشرح تجربة الفرد الشخصية في الحياة، ودفع الناس لاعتناق دينهم بغية التمكّن من إيجاد ملاذ آمن وتنظيم حياتهم الاجتماعية ومواجهة الظلم. وقد تستخدم الجماعات المتطرفة العنيفة أزمة الهوية الجماعية الدينية و/أو الوطنية من أجل استهداف الشباب غير الراضين أو المنعزلين. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يشرّع الدين أو الانتماء القومي الأعمال المتطرفة بما في ذلك العنف. كما ستأخذ الدراسة في الاعتبار مدى تأثير الهوية الجماعية والخطابات والسلوكيات الأخلاقية أو القانونية على عوامل الضعف والمرونة بوجه التطرف العنيف.

بإمكان الدولة والمؤسسات الدينية لعب دور مماثل على المستويين الرسمي وغير الرسمي. ويختلف مدى تأثير هذا الدور استنادًا إلى نموذج الدولة. إنّ العلاقة التي تجمع كل من الدولة والمؤسسات الدينية معقدة وقابلة للتغيير وفقًا للنظام السياسي والدستور والسياق السياسي. وقد تأخذ العلاقة شكلاً من أشكال التواطؤ أو الاستحواذ أو الصراع أو "سد الفجوة". يمكن قياس ذلك استنادًا إلى تأثير هذه العلاقة على الهوية الجماعية، أو الخطابات، أو السلوكيات الأخلاقية، أو القانونية.

إنّ القطاع الديني هو قطاع واسع وعميق ومعقد. على الرغم من أنّنا نربط عادةً تأثير السلطة الدينية بشخصيات عامة تحمل ألقابًا رسمية (مثل الأسقف والمفتي، إلخ) أو بمؤسسات منظمة معينة (مثل الكنائس والمدارس، إلخ)، إلا أنّ هذه الشخصيات والمؤسسات لا تمثل دائمًا المتحدثين الدينين الأساسيين لمجتمع محدد. عند دراسة المشاركة الدينية الفعالة في سياق ما، يجب فهم دور الدين في هذا السياق. وتتيح إعادة تحديد مفهوم القطاع الديني خارج السلطات الدينية الرسمية والمؤسسات الرسمية للمرء اكتشاف مشهد ديني أكثر تعقيدًا من حيث الجهات الفاعلة والشخصيات المهمة.

تضمّن مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له أيضًا عوامل ضعف في العلاقات التي تجمع الدولة والمؤسسات الدينية.

في صربيا مثلاً، تم تحديد عوامل ضعف بين المتطرفين اليمينيين والإسلاميين المتطرفين. ففي هذا البلد، جذب العديد من المقاتلين الأجانب خلال حرب البوسنة، وذلك من بلاد كاليونان وروسيا أو دول الشرق الأوسط. وقد قاتلوا مع الجانبين الصربي والبوسني على التوالي. وقد يعتبر أيضًا تجنيد نظام "داعش" لمقاتلين أجانب من صربيا في سوريا أو القوات الموالية لروسيا في أوكرانيا بمثابة عمل من أعمال التضامن الديني وسداد الدين. إنّ المتطرفين الصرب، سواء كانوا إسلاميين أو ينتمون إلى اليمين المتطرف، يربطون معتقداتهم الأيديولوجية بالخطابات الدينية والمتعلّقة بالقتال. وصلت أيديولوجية التطرف الإسلامي لأول مرة إلى صربيا (إقليم السنجق) بسبب وجود الجهاديين في حرب البوسنة حيث شددت جميع المنظمات القومية اليمينية المتطرفة تقريبًا في برامجها السياسية على أهمية العناصر الدينية في الحفاظ على الهوية الصربية. وبما أنّ الطائفة الأرثوذكسية تشكل الحجر الأساس للهوية الوطنية الصربية، تعمد جميع المنظمات الإثنية القومية المتطرفة تقريبًا بالإضافة إلى المنظمات اليمينية المتطرفة، إلى التأكيد على العناصر الدينية وتشمل القيم التي تدافع عنها الكنيسة الأرثوذكسية الصربية في برامجها وبياناتها. وما من أدلة ملموسة حاليًا على التعاون بين ممثلي الكنيسة وهذه المنظمات. ومع ذلك، فإنها غالبًا ما تظهر مواقف مماثلة عندما يتعلق الأمر بحقوق مجتمع الميم ووضع كوسوفو وعضوية الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو ودور روسيا وتوحيد "الأراضي الصربية" و "أبطال الحرب" وما إلى ذلك. وعلى الرغم من أنّ دعم الكنيسة الأرثوذكسية الصربية للمنظومة السياسية ليس رسميًا، إلّا أنّ إبعاد نفسها عن المنظمات اليمينية المتطرفة وإدانتها يخلق انطباعًا بالموافقة والدعم. يعزز انعدام الشفافية والإجراءات الديمقراطية داخل الكنيسة الأرثوذكسية الصربية صورة الكنيسة التي تدعم النزعة القومية القائمة على الإثنية واليمينية المتطرفة.

كما أثّر الدين أيضًا بشكل غير مباشر على عملية الراديكالية إذ يشكّل عاملاً أساسيًا للحفاظ على الهوية الإثنية القومية في صربيا والبوسنة. ولعبت بالتالي الدولة والمؤسسات الدينية دورًا حاسمًا في كلتا الحالتين لأنّ نشاطها أو عدم تدخلها هما من الدوافع الرئيسية للراديكالية والتهميش في البلاد. وقد سهّلت الدولة والمؤسسات الدينية إنشاء خطابات تتبناها المنظمات المتطرّفة من خلال "تطبيعها" و "تعميمها" وشاركت في نزاعات سياسية مختلفة أدت إلى تأخر النمو الاجتماعي والاقتصادي وانتشار الأيديولوجيات المتطرفة بين الأديان والتمييز في ما بين الجماعات الإثنية وانتشار خطاب الكراهية.

تأثر المسلمون في صربيا أيضًا بانقسام المجتمع الإسلامي حيث نشأت منظمتان متنافستان لتمثيلهم وهما: المجتمع الإسلامي في صربيا (ICoS) والجماعة الإسلامية في صربيا (ICiS). هذا الانقسام سياسي بالدرجة الأولى، وهو نتيجة لآلية تنظيم النزاعات القائمة على الإثنية. يعترف القانون المتعلق بالكنائس والجماعات الدينية المعتمد في عام ٢٠٠٦ بالمجتمع الإسلامي في صربيا كالمجتمع القانوني الوحيد في بلغراد. بعد عدة محاولات فاشلة لتوحيد المجتمعين الإسلاميين، تم تأسيس الجماعة الإسلامية في صربيا رسميًا عام ٢٠٠٧ وهي تعمل تحت رعاية مدينة سراييفو. أمّا المجتمع الإسلامي في صربيا، فهو يخضع للتأثير التركي ويُنظر إليه على أنّه محاولة لإضعاف نفوذ البوسنة والهرسك في إقليم السنجق. يكون المجتمع الإسلامي في صربيا مرتبطًا بإدارة الدين العام، بينما تتشارك والجماعة الإسلامية في صربيا القيادة مع PJR، واستمر هذا التقسيم على الرغم من الجهود المختلفة للمصالحة بين هذين المجتمعين الإسلاميين، بما في ذلك الوساطة التركية بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٤. وقد عرّض هذا الانقسام الديني والسياسي إقليم السنجق لتأثيرات خارجية أساسية. ولذلك يُنظر إلى ذلك على أنّه أحد دوافع تعرض السكان المسلمين للراديكالية والتهميش.

بالإضافة إلى انعدام الحوار والتعاون بين الكنيسة الأرثوذكسية الصربية والجاليات الإسلامية، يبرز عامل ضعف آخر وهو انعدام التواصل بين المجتمعين الإسلاميين في صربيا. وعلى الرغم من أنّهما ينشران النسخة نفسها من الإسلام، إلا أنّ الجماعة الإسلامية في صربيا تعتبر المجتمع الإسلامي في صربيا بمثابة البنية السياسية لبلغراد وإدارة الدين العام (في الوقت الذي كانت فيه إدارة PDA جزءًا من الحكومة المركزية)، وذلك بهدف السيطرة على المجتمع الإسلامي بأكمله في صربيا.

لعب **خطاب الكراهية** أيضًا دورًا مهمًا في لبنان. منذ أن أصبح التيار الوطني الحر الحزب المسيحي الأوسع تمثيلًا في لبنان واحتل مؤسسه منصب رئيس الجمهورية. فقد تبنى استراتيجية التقارب مع سوريا وبدأ باعتماد الخطاب نفسه الذي تعتمده الأحزاب المارونية الأخرى. يشارك التيار الوطني الحر، بإدارة رئيسه الجديد جبران باسيل منذ عام ٢٠١٦ وصهر الرئيس ميشال عون، في **استقطاب القاعدة الانتخابية المسيحية**. عندما خلف جبران باسيل الرئيس عون كرئيس للتيار الوطني الحر، أخذ **يتبنّى خطابًا متطرفًا وعنصريًا في بعض الأحيان لغايات انتخابية من خلال استهداف اللاجئين السوريين** الذين فروا إلى لبنان. على سبيل المثال، في كانون الثاني/يناير ٢٠١٩، نشر تغريدة أعرب فيها عن تأزم الانهيار الاقتصادي نتيجة الوجود السوري في لبنان.

يُرجى مشاهدة فيديو الأمم المتحدة حول التأثير المحتمل لخطاب الكراهية الآخرين إيجابًا أو سلبًا: https: // www. v=s20g3DaOVRI?youtube.com/watch

لا أحد يلاحظ وجودك حتى!

UNIC Beirut. "PR stunt by UN Lebanon on hate speech." June 17, 2022. https://www.youtube.com/watch?v=s20g3DaOVRI.

الخلل الوظيفي في المؤسسات الرسمية وتأثير المؤسسات الدينية غير الرسمية

يعد الخلل الوظيفي في المؤسسات الدينية الرسمية عامل ضعف آخر. يشارك مثلاً بعض المساجد في نشر تفسيرات متشددة لا بل عنيفة عن الدين من خلال خطابات الشيوخ والمدارس القرآنية. كما أن التشدد في الخطاب الديني لا يؤثر فقط في الجوانب الثقافية. بالتالي، فإنّ للاستماع إلى هذه الرسائل والخطابات، دورًا مهمًا في الطريقة التي يتعرف بها الشباب على تصرفات الجماعات المتطرفة وينجذبون إليها. ويتم اعتبار العنف وسيلة للضغط على الدولة ومواجهتها على أساس أنها مجرد كيان قمعي. أمّا الدّين، فهو الأداة الوحيدة لتنظيم المجتمع. يُنظر أحيانًا إلى المؤسسات الدينية الحكومية على أنّها امتداد للحكومة وتتماشى مع اختصاصها لتلبية احتياجات السكان في مناطق أخرى. وفي حال عدم تقديم الحكومة التونسية المسيطرة على المؤسسات الدينية برامج جيدة من حيث البنية التحتية والتعليم وبرامج إعداد الأئمة، سيبحث المؤمنون عن دعم ديني "أكثر شرعية" من المنظمات الأجنبية.

تسمح الحكومة في لبنان بالتعليم الديني في المدارس الخاصة والعامة. ومع ذلك، لا تدفع الرواتب للمعلمين لأنّها تأتي من التبرعات. يمكن أن يؤثر هذا النقص في التمويل والمناهج التعليمية التي قد تكون متحيزة أو منقطعة عن السياسة الحالية، في نوع النظام التعليمي وجودته، وذلك فضلاً عن الطرق التي ينظر فيها الشباب إلى الديناميكيات الحالية داخل الدولة.

يؤدي ذلك أيضًا إلى تضارب الروايات التاريخية مع الرواية الوطنية المعتمدة والتي تدرس في المدارس، ما قد تؤدي إلى أعمال التطرف العنيف. في تونس مثلاً، لم يتلق معظم الأئمة والخطباء إعدادًا جامعيًا. وأدى عدم وجود تعاون بين الأوقاف المختلفة وغياب منهج موحد في العراق إلى ظهور التطرف العنيف. علاوة على ذلك، إنّ إعطاء المؤسسات الدينية الحق في أن تكون ناشطة سياسيًا، يضع المؤسسات الدينية غير الرسمية وممثلي المجتمع الديني ومرجعياته بشكل خاص في "منافسة" على الشرعية.

يُرجى مشاهدة هذا الحدث الذي استضافه مركز بيركلي للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول أدوار الجهات الدينية والمؤسسات والحكومات في مكافحة التطرف العنيف والعلاقات القائمة بينها: https: // www. youtube.com/ watch?v=nAHpmd_XJpc&t=871s

الدكتور أحمد السانوسي
المدير التنفيذي لشبكة صانعي السلام الدينيين والتقليديين

Berkley Center. "Religion, Governments and Preventing Violent Extremism: What Have We Learned?" February 27, 2019. https://www.youtube.com/watch?v=nAHpmd_XJpc&t=871s

إقصاء المرأة

إنّ عدم تمثيل المرأة في صناعة القرار داخل المؤسسات الدينية الرسمية هو عامل ضعف آخر يؤدي إلى التطرف العنيف. في المؤسسات الدينية، تشارك المرأة في القضايا التي تعني النساء بشكل أساسي. ونظرًا لتولّي الرجال عادةً المناصب الدينية العليا في الطوائف المختلفة، بدءًا من جميع الأديان في العراق ولبنان وصربيا والبوسنة والهرسك وصولاً إلى جميع أنحاء العالم، من الطبيعي أن يكون للمرأة دور محدود في المؤسسات الدينية التي تعمل على مواجهة التطرف العنيف. ويشير العديد من الدراسات التي أجريت حول مشاركة المرأة في بناء السلام إلى أن تمثيل المرأة لا يزال خجولاً جدًا في لجان السلام الرسمية في محافظة نينوى في شمال العراق بالإضافة إلى اللجنة العليا للتعايش والسلم المجتمعي على المستوى الحكومي.

تعتبر أيضًا مشاركة المرأة في السياسة محدودة. في لبنان مثلًا، لا تحدث مشاركة المرأة في السياسة أي تغيير جوهري. فلقد فازت ست نساء فقط بمقاعد في مجلس النواب اللبناني من أصل ١٢٨ عام ٢٠١٨. ومن الفائزات الست، كانت نائبة واحدة فقط من المذهب السني. ومع ذلك، إنّ المرأة حاضرة بشكل أكبر في الهيئات الإدارية للمؤسسة الدينية الرسمية وفي المؤسسات التعليمية التابعة لدار الفتوى. كما تشكل النساء في قطاع التعليم النسبة الأكبر من أعضاء هيئة التدريس في مدارس البقاع الأوسط. ويعود ذلك إلى توجه النساء عادة في هذه المنطقة إلى التعليم. على سبيل المثال، ترأس امرأة مدرسة المناهل التي يملكها الشيخ عدنان أمامة.

لا يختلف الوضع كثيرًا بالنسبة للنساء التونسيات. لم يشهد هذا البلد تعيين أي امرأة في مناصب دينية عاليا. فتتواجد النساء في المؤسسات التعليمية الدينية كجامعة الزيتونة بصفتهن طالبات ومعلمات. وفي العراق، واجه فريق البحث تحديين رئيسيين خلال جمع البيانات المتعلقة بالمعايير الجنسانية والأبوية. إذ يعتبر المجتمع ذو نظام أبوي تقليدي ولا يمنح المرأة المساحة والحرية والأمان للتعبير عن آرائها داخل الأسرة والمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تبقى مساحة مشاركة المرأة محدودة في الحمدانية ومحافظة نينوى بشكل عام للتعبير عن نفسها سواء على المستوى العام أو الخاص.

فيديو تمريني حول "وعود الدولة للنساء"

التعليمات:

يُرجى مشاهدة الفيديو (http://www.youtube.com/watch?v=qP9hqqgCzR8) والإجابة عن السؤالَين المطروحَين.

أسئلة التأمّل:

١. ما الوعود التي قطعها مجنّد نظام "داعش" للمرأة والتي أقنعتها بإرسال ابنها البالغ من العمر أربع سنوات إلى سوريا؟

٢. يبدو أن هذا الفيديو يتضمّن العديد من المقاطع الدعائية لنظام "داعش". برأيك، ماذا أراد منتجو الفيديو أن تشعر أثناء مشاهدته؟ وكيف ستتجذب هذه المشاعر أو الأفكار الناس من حولك؟

يُرجى كتابة ملاحظاتك هنا

Source: The International Center for the Study of Violent Extremism. "The Promises of ad-Dawlah to Women." March 25, 2020. https://www.youtube.com/watch?v=qP9hqqgCzR8.

اقتصاد الدولة والمؤسسات الدينية

تعتبر العلاقة بين اقتصاد الدولة والمؤسسات الدينية أيضًا أحد عوامل الضعف الأخرى. وقد اشتمل مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له على نماذج مختلفة، بدءًا من تونس التي لديها تنظيم شديد المركزية للشؤون السياسية والدينية وصولاً إلى العراق الذي لديه نظام لامركزي لتمويل المؤسسات الدينية وإدارتها ولبنان والبوسنة والهرسك وصربيا التي لديها نظام شبه مركزي حيث تمول الحكومة جزءًا من المنظمات الدينية وتسيطر عليها. ستتم دراسة العوامل المشتركة بين النماذج الثلاثة هذه لفهم مدى تأثير تدخل الحكومة في الحياة الدينية في ظهور التطرف العنيف.

بالنسبة إلى العوامل الاقتصادية في تونس، تبيّن لنا أنّ الحكومة مسؤولة عن جميع المؤسسات الدينية، سواء من خلال وزارة الشؤون الدينية أو المفتي أو بشكل غير مباشر من خلال وزارة التعليم العالي. بالتالي، تغطّي الدولة جميع رواتب المعلمين والأعضاء المنتمين إلى هذه المؤسسات الدينية العامة والمساجد. ومن نقاط ضعف هذا النظام، نقص الأموال اللازمة للبرمجة. وهذا ينطبق بشكل خاص على تونس التي تشهد شحًا واضحًا في الموارد ولا سيما في قطاعي التعليم والتعليم الديني. إنّ الإدارة المركزية للشؤون الدينية والإهمال المؤسسي قد شكّلا معًا نقطة ضعف أمام ظهور التطرف العنيف. ومن جهة أولى، يفرض ذلك نظامًا خاضعًا لرقابة مشددة من قبل الحكومة التي تمنع أمورًا معيّنة، ويؤدي إلى تدني جودة الخدمات المقدّمة من المؤسسات الحكومية من جهة أخرى. الأمر الذي ولّد فراغًا تسعى المؤسسات الدينية الخاصة (التي ترعاها غالبًا أموال أجنبية مشبوهة) لملئه.

تنظم الأوقاف الرئيسة الثلاثة (وقف طوائف والشيعي والسني) في النظام العراقي الحياة الدينية في البلاد وتموّلها، وذلك من خلال ميزانية حكومية ومخصصات محددة (مثل رعاية الأضرحة من قبل منظمات العتبات المقدسة)، وكذلك من خلال التبرعات الخاصة. وبالتالي، لا تنتمي هذه الأوقاف رسميًا أو اقتصاديًا إلى الدولة ويمكنها إدارة أموالها بشكل مستقل. لقد أزالت الاستقلالية التي تتمتع بها الأوقاف الدينية في العراق الفوارق بين المؤسسات التي يمكن اعتبارها رسمية أو وغير رسمية. وازدادت سلطة هذه الأوقاف والأضرحة المقدسة لدرجة أنّها أصبحت تتفاوض مباشرةً مع الدولة بصفتها جهات سياسية وإقليمية فاعلة، ما قد يؤدي إلى توترات مذهبية في حال ازدياد قويتها بشكل كبير. ومن هذا المنطلق، لقد تمكّنت القوى الخارجية من تمويل بعض البرامج التي طورتها هذه الأوقاف وإدارتها (مثل تمويل إيران لمشروع توسعة الحرم المقدس للإمام الحسين والذي تم تنفيذه من قِبل شركات إيرانية)، وذلك بسبب عدم معرفة الدولة بمصادر التمويل وعدم مشاركتها في عملية البرمجة. يشير ذلك إلى هشاشة النظام بسبب السماح للمصالح الأجنبية بالتأثير ولعب دور سياسي في الساحة العراقية المعقدة بالفعل، ما قد يعزز ظهور التطرف العنيف.

بالنسبة إلى الاقتصاد والشؤون المالية، تعد صربيا أفضل مثال على التحول الاقتصادي الفاشل الذي أدّى إلى تفشي البطالة وظهور انقسام عميق جدًا بين الرابحين والخاسرين ("الميسورون" و "المحرومون") الذين تعرّضوا إلى شعور قوي بالحرمان.

يشكّل الشعور (أو الإحساس) بعدم المساواة عاملًا محفزًا للمهمّشين في النظام الاقتصادي الحالي. هذا هو الحال غالبًا لدى أعضاء الجماعات اليمينية المتطرفة. يتم تعويض عدم قدرة الدولة على توفير الرفاهية لجزء كبير من سكانها من خلال نظام شبه حكومي يقوم على أنشطة غير قانونية مرتبطة بشكل أساسي بالتطرف اليميني. وغالبًا ما تُستخدم المنظمات اليمينية المتطرفة ومجموعات مشجعي كرة القدم كغطاء للأنشطة الإجرامية، حيث تعمل "كوسطاء" بين الجماعات الإجرامية والسياسية. كما تستخدم الأموال غير المشروعة في تمويل المقاتلين الأجانب في شرق أوكرانيا.

انحراف النظام السياسي

قد تكون العلاقة بين المؤسسات الدينية والسلطات السياسية ومؤسسات الدولة محركًا لتعزيز قدرة المجتمع على الصمود أو ضعفه، وذلك استنادًا إلى تغيّر العهد السياسي أو "الرأي المذهبي". يُظهر المثال اللبناني كيف يلعب العنصر المذهبي أيضًا دورًا رئيسيًا في شرعية مؤسسات الدولة الدينية. ووفقًا للدراسة، تبيّن أنّ المجموعات غير الممثلة في البرلمان أو في الحكومة والتي لا تنتمي إلى النظام الحالي لتقاسم السلطة ولا تستفيد منه أو ترتبط به داخليًا وماليًا، تكون مهيأة للانجذاب إلى خطابات المؤسسات الدينية غير الرسمية والقادة ذوي الميول الأكثر تطرفًا.

تتوفّر في غرب البلقان عدة أسباب لضعف العلاقات بين المؤسسات الدينية والسياسية والدولة في سبيل مكافحة التطرف الديني والسياسي. أولاً، تسود لامبالاة عامة في المجتمع تجاه قضية التطرف الديني والسياسي. بالإضافة إلى أن تغلغل المفاهيم الإثنية والسياسية داخل المؤسسات الدينية يؤدي إلى سوء تفسير هذا النوع من التعاون في الخطاب العام. ويكون عادةً التعاون في حال حدوثه متجانسًا لأنّه يكون بين الحزب أو الأحزاب التي تنتمي في الغالب إلى مجموعة إثنية ومؤسسة دينية تمثل تلك المجموعة القائمة على الإثنية. يكون هذا التعاون واضحًا إلى حدّ ما وأحيانًا رسميًا أو غير رسمي. ومع ذلك، فإن هذا النوع من الجهود المشتركة وعلى الرغم من أنّه مطلوب، ليس له أي بُعد أفقي من شأنه تعزيز المبادرات بين الأحزاب السياسية التابعة لمجموعة قائمة على الإثنية واحدة ومؤسسة دينية تمثل مجموعة أخرى. وبالتالي، قد يكون لهذا النوع من العلاقات (المطلوبة حتمًا) تأثير معاكس بسبب تداخل الدين في الحياة السياسية. وبعبارة أخرى، قد يؤدي تعاون حزب سياسي مع مؤسسة دينية تمثل مجموعته القائمة على الإثنية إلى ظهور مخاوف محتملة في نفوس المجموعات القائمة على الإثنية الأخرى أو الممثلين السياسيين لمجموعاتهم، وذلك لأنّه قد يعتبر كتعاون موجه ضدهم.

لقد دفعت أحداث العنف المذهبي المدمرة التي شهدها لبنان والعراق حديثًا إلى بحث كلا البلدين عن نماذج لتقاسم السلطة في الدولة، وذلك لتجنّب وقوع المزيد من التوترات المذهبية والتطرف العنيف. ومع ذلك، فلا تزال فعالية هذه النماذج محط شك.

في العراق مثلاً، أطلق نظام المحاصصة أحكام النسبية لجميع الجماعات الإثنية والدينية المختلفة في الهيئات الحكومية المختلفة. ومنذ عام ٢٠١٠، تعرض هذا النظام لانتقادات شديدة وتم تعديله عدة مرات نتيجة القوة غير المتكافئة للشيعة. والوضع حاليًا ليس أفضل بكثير حيث تحتفظ كل قوى بنصيبها من السلطة. يعتبر المشاركون في الدراسة أنّ هذا النظام هو حتمًا عامل اقصاء.

إنّ الوضع في لبنان ليس مختلفًا كثيرًا بالنسبة إلى نظام تقاسم السلطة. فكما هو الحال في العراق، أتاح ضعف المؤسسات اللبنانية، للمؤسسات الدينية ونظيراتها السياسية فرصةً مثالية للعمل ككيانات تفوق الدولة على صعيد الأمن وسبل العيش والتمثيل السياسي في المجتمعات المحلية. ومن هنا، ساهمت أهمية هذه المؤسسات المذهبية لدى الطوائف في جعل الاستقطاب السياسي والديني المحرك الرئيسي للراديكالية في لبنان. وبالتالي، يبدو أن نظام تقاسم السلطة هو نوع من الاستمرار السياسي للحرب الأهلية في الساحة السياسية. يؤدي جذب الناخبين على أساس الهوية بدل الاعتماد على المواقف السياسية إلى المحسوبية والفساد.

انعدام الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني

تشكّل خيبة أمل الشعب حيال سياسات الحكومة أحد الأسباب الأساسية للتطرف العنيف. إنّ عدم إحداث أي تغييرات ملموسة بمصلحة السكان الضعفاء يشوه دور الحكومة ويعزز الشعور بالإهمال. وقد لوحظ هذا الأمر في العراق، حيث يعتبر انتشار الفقر وفشل التنمية من العوامل الرئيسية التي أدّت إلى التطرف العنيف، وذلك لأنهما يدفعا الأفراد إلى ارتكاب أفعال راديكالية والمشاركة في أنشطة غير قانونية وعنيفة. وفي تونس، تم التوصّل إلى نظرية مماثلة إذ توقع الناس حدوث تغييرات جذرية بعد الثورة، ولكنهم فوجئوا بنموذج غير عادل للتنمية يعطي الأولوية للمناطق الساحلية على المناطق الداخلية في تونس. وقد انتشرت خيبة الأمل ومشاعر الإهمال في جميع أركان النظام السياسي والأحزاب، ما سمح للحركات الهامشية والمتطرفة الجديدة بالدخول إلى الساحة السياسية.

في الواقع، يتم عادةً تمويل معظم مبادرات المجتمع المدني في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وتمويلها من قبل منظمات أجنبية. ويعتبر ذلك عنصرًا أساسيًا من عناصر الخطر حيث يمكن أن تكون **عملية تطوير هذه البرامج بمثابة تدخل سياسي واستخدام الجهود المبذولة في سبيل مواجهة التطرف العنيف كوسيلة للترويج لأجندات سياسية أخرى.**

نهج أمن الدولة في سياق الجهود المبذولة لمنع التطرف العنيف ومكافحته

تساهم التركيبة المعقدة للنظام القضائي في الكشف عن عوامل الضعف ضمن الدراسات المختلفة التي تم إجراؤها. في هذا السياق، إنّ أول عامل خطر تم تحديده يتعلق بفساد القضاء أو عدم الفصل بين السلطات الثلاث في الدولة. يعتبر العراق خير دليل على ذلك، حيث شهدت حكومة نوري المالكي (٢٠١٤-٢٠٠٦) تدخلات سياسية في الشؤون القضائية. فغالبًا ما تم استخدام القضاء لتعزيز التطرف العنيف من خلال إصدار مذكرات توقيف ضد شخصيات سياسية سنية على خلفية تهم مرتبطة بالإرهاب. وفي هذا الصدد، أفادت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (UNAMI) أنّه في حين أن إجراءات المحاكمة كانت فعالة ومنظمة بشكل جيد خلال جلسات الاستماع المتعلقة بتنظيم الدولة الإسلامية، فقد تم انتهاك المعايير الأساسية للمحاكمة العادلة في القضايا المتعلقة بالإرهاب. ونتيجة لذلك، يعتبر الشعب أنّ القضاء ضعيف ويفتقر إلى السلطة، ما يسهل على المعتقلين التنصل من الأحكام التي تقضي بالسجن في حين يسجن الأبرياء بسبب تهم باطلة.

يعاني القضاء اللبناني أيضا من الفساد في الشؤون القضائية. وبحسب الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، عادةً ما يخدم الجيش والقوى الأمنية والزعماء السياسيون والدينيون بعضهم البعض الآخر من خلال إطلاق سراح بعض المعتقلين، خاصة عندما تتم الإجراءات القضائية من دون ضمانات قانونية. وبالتالي، يؤدي شعور الشعب بفساد النظام القضائي فاسدًا إلى نظرية عدم شرعية الدولة، وذلك بسبب إصدار أحكام السجن من قبل الزعماء السياسيين أو الدينيين واستخدامها كورقة مساومة في مفاوضاتهم.

أمّا العامل الثاني فيكمن في كون الدور الذي لعبته المؤسسات الأمنية في مواجهة التطرف العنيف في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا متناقضًا. فكلما كانت المواضيع المذهبية موضوعًا للتجاذبات، اعتبر بعض الجماعات أنّ التدخلات الأمنية ليست سوى انعكاس لإرادة مجموعة مذهبية أخرى باستخدام السلاح. وقد أدّى ذلك الأمر في لبنان والعراق إلى ظهور جناح عسكري واحد على الأقل لكل جماعة.

دفع نقص الموارد الدولة إلى مواجهة التطرف العنيف من خلال استراتيجية أمنية بدلاً من اعتماد نهج اجتماعي وسياسي. ومع ذلك، لا تتحّلى القوى الأمنية أحيانًا بالقوية اللازمة للمحافظة على الاستقرار. قد يكون هذا هو الحال في لبنان، حيث تستغل الحركات المتطرفة ضعف شرعية الجيش والاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لفرض نفوذها. فهي تطرح نفسها على أنّها الجهة الوحيدة القادرة على ضمان أمن مجتمعاتها بوجه العنف المذهبي، وتعتبر الدولة عاجزة عن مواجهته متجاهلةً بذلك حكم القانون. وبالتالي، من شأن استمرار النزاعات وانعدام الأمن أن يجعل المجتمعات عرضة للخطابات المتطرفة التي تبرر استخدام العنف.

يتعلق عامل الخطر الثالث بانتشار التطرف العنيف في السجون. في الواقع، سجنت الحكومة التونسية في العقد الماضي حوالي ٧٠٠٠ شخص، ما وفّر بيئة مثالية لانتشار السلفية. أدركت السلطات التونسية بعد ذلك خطأها وغيرت سياستها الأمنية، الأمر الذي قد يؤدي إلى إحداث تغييرات كبيرة في سبيل اعتماد نهج أمني أكثر مرونة.

شهد لبنان أيضًا ظهور بؤر للراديكالية نتيجة عمليات سجن جماعية للسنة في بعض المناطق مثل صيدا. السمعة السيئة والعار والإهانة أعقبت بشكل عام الاحتجاز وأدت إلى تشرد عائلات هؤلاء وفقرهم، الأمر الذي أدى في بعض الحالات إلى زيادة ضعف أسر المحتجزين بشكل كبير لينتهي بهم الأمر إلى الانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة. تشرّدت العائلات وأصيبت بالفقر نتيجة احتجاز ذويها وبسبب السمعة السيئة والعار والإهانة التي لحقت بها. وقد أدّى ذلك في بعض الحالات إلى هشاشة أسر المحتجزين لينتهي بهم المطاف بالانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة. ومع ذلك، فإن الشيوخ المنظمين وغير المنظمين يدركون عواقب انتهاكات من هذا النوع ويجمعون على ضرورة معالجتها لتجنب دفع المزيد من الشباب إلى التطرف العنيف. ويدرك بعض المشايخ حقيقة الأمر لأنّهم معتقلون سابقون.

عقد المشاركون من لبنان الاجتماع الثاني لأصحاب المصلحة من أجل مناقشة النتائج الأولية لأبحاث مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. وشارك في الاجتماع ممثلون عن مؤسسات الدولة الدينية وأعضاء من المجتمع المدني اللبناني وأكاديميون بارزون في هذا المجال ومحامون من ذوي الخبرة في قضايا السجناء الإسلاميين والتطرف العنيف. مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. "الاجتماع الثاني للجنة أصحاب المصلحة المنعقد في لبنان". ١٧ ديسمبر ٢٠٢١. [project.eu/news/second-pave-stakeholder-committee- meeting-held-in-beirut](project.eu/news/second-pave-stakeholder-committee-meeting-held-in-beirut)

يُرجى كتابة ملاحظاتك هنا

الجلسة الرابعة: عوامل قدرة المجتمع على الصمود في مواجهة التطرف العنيف

الهدف

ترمي الجلسة الرابعة إلى التعرف على عوامل تعزيز قدرة المجتمع على الصمود المحددة في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له.

النتائج المتوقعة

سيفهم المشاركون عوامل قدرة المجتمع على الصمود المحددة ضمن مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له للبلدان الواقعة ضمن مناطق غرب البلقان والشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

مقدار الوقت المتوقع للجلسة: ساعة ونصف

جدول الأعمال

الصفحة -٤٨ نظرة عامة حول النتائج المتعلقة بعوامل المرونة

الصفحة -٥٠ دور المجتمع المدني

الصفحة -٥١ دور قطاع التعليم

الصفحة -٥٣ دور المؤسسات الدينية

الصفحة -٥٤ دور الدولة

الصفحة -٥٥ دور مجتمعات الشتات وقدرتهم على الصمود في تعزيز العلاقات عبر الوطنية

الصفحة -٥٧ صمود المجتمع من خلال إزالة الراديكالية على شبكة الإنترنت وخارجها

الصفحة -٥٨ التعاون بين الدولة والشبكات والمؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية وقادة الحوار بين الأديان والجماعات الإثنية

الصفحة -٥٩ النتائج الجنسانية المتعلقة بقدرة المجتمع على الصمود

الصفحة -٦١ موارد إضافية

الصفحة -٦٢ شهادة وحدة

نظرة عامة حول نتائج قدرة المجتمع على الصمود

يعرّف مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له المرونة على أنّها قدرة الأنظمة السياسية وترتيبات الحوكمة غير الرسمية على التكيف مع الظروف الاجتماعية والسياسية المتغيرة والصدمات والضغوط بدون زعزعة أسسها. المرونة هي قدرة النظام على "التعافي" بعد الأزمة. تشير قدرة المجتمع على الصمود إلى قدرة المجتمعات على التكيف مع تغيّر الظروف، مع التركيز على دور الروابط الاجتماعية والتواصل والانتماء الاجتماعي. فالمجتمع هو عبارة عن مجموعة من الأشخاص والمؤسسات القائمة على اهتمامات مشتركة و/أو محدّدة على المستوى الإقليمي.

تبدو مبادرات منع التطرف العنيف المتجذر محليًا وعلى مستوى المجتمع الحل الأمثل لمواجهة التطرف المتراكم على وجه التحديد. وتشمل الأمثلة على ذلك، جهود الحوار بين المجموعات من أجل تعزيز التماسك والتسامح على طول الخطوط الإثنية والمذهبية و/أو الدينية، مع إيلاء اهتمام خاص لمعالجة دوافع الراديكالية المتبادل – مثل استمرار عمليات الانتقام أو الخطابات اللاإنسانية تجاه الجماعات الخارجية.

يعتبر منع التطرف العنيف الحجر الأساس لبناء المرونة. يُقصد بمنع التطرف العنيف، استخدام وسائل غير قسرية لمعالجة الدوافع و/أو الأسباب الأساسية للتطرف العنيف. لقد أدرجت الأمم المتحدة منع التطرف العنيف في مجال السياسات ضمن خطة عملها لمنع التطرف العنيف في عام ٢٠١٦. وأتت هذه الخطوة في إطار مفهوم مكافحة التطرف العنيف الذي يُعرَّف على أنه استخدام وسائل غير قسرية لثني الأفراد أو الجماعات عن الانزلاق نحو العنف والحد من التجنيد، أو الدعم، أو التسهيل، أو الانخراط في العمليات الإرهابية ذات الدوافع الأيديولوجية والتي تديرها جهات فاعلة غير حكومية بهدف تعزيز الأهداف السياسية. في حين أن عملية منع التطرف العنيف تشمل اتخاذ مبادرات جدية من القوى الأمنية والمجتمع المدني من أجل مواجهة أخطار هذه الأعمال، يرتكز منع التطرف العنيف بشكل أساسي على الخطوات الوقائية المنهجية لمعالجة الظروف الأساسية التي تدفع الأفراد إلى الراديكالية والانضمام إلى الجماعات المتطرفة العنيفة.

تمرين العصف الذهني حول منع التطرف العنيف

مقدار الوقت المقترح: ١٠ دقائق

للتحضير:

ما من تجهيزات مطلوبة

التعليمات:

- يجب إعلام المشاركين أنّه لديهم دقيقة واحدة بالضبط للرد على السؤال الذي ستطرحه على المجموعة. (امنح ٣٠ ثانية فقط إذا كان عدد المشاركين أكثر من ١٠ خلال الجلسة التدريبية.)
- بعد طرح السؤال، سيقف أول شخص في الصف أمام الحضور لتقديم إجابته.
- بعد انتهاء الدقيقة المخصصة له وفقًا للمؤقت، على الشخص التالي الوقوف للإدلاء بجوابه. يجب مواصلة هذه العملية إلى حين إجابة جميع المشاركين على السؤال.
- إذا كان الوقت متاحًا، يمكنك أن تطرح أسئلة على المشاركين مثل:
  - هل كانت أحد الإجابات مفاجئة لك؟ لماذا؟
  - ما هي الإجابة المفضّلة لديك؟
  - برأيك، هل تنجح إحدى الأمثلة في مجتمعك؟

السؤال:

- هل يمكنك تقديم مثال ناجح قد اختبرته أو سمعت به بشأن إبعاد شخص ما عن التطرف العنيف أو التطرف أو الراديكالية؟

تم تحديد عدة مصادر لقدرة المجتمع على الصمود في مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له وتشمل ما يلي: دور المجتمع المدني، والقطاع التعليمي، والمؤسسات الدينية، والدولة، ومجتمعات الشتات؛ والمرونة من خلال القضاء على الراديكالية عبر شبكة الإنترنت وخارجها؛ والتعاون بين الدولة والشبكات والمؤسسات والقادة الدينيين الرسميين وغير الرسميين؛ والحوار بين الأديان وعبر الأعراق؛ وعوامل أخرى تعزّز المساواة بين الجنسين.

يُرجى كتابة ملاحظاتك هنا

مصدر التمرين: هيئة الأمم المتحدة للمرأة. "دور المرأة في منع التطرف العنيف ومكافحته". ٢٠٢١. https://www.unwomen.org/sites/default/files/Field%20Office%20ECA/Attachments/Publications/2021/2/PVE_

دور المجتمع المدني

يشير العديد من الدراسات على صعيد الدول إلى الدور الذي تلعبه الجهات الفاعلة في المجتمع المدني من أجل تعزيز المرونة في وجه التطرف والتطرف العنيف. لقد ساهمت أحيانًا منظمات غير حكومية مختلفة في العمليات المتطرفة. ومع ذلك، وفقًا لمختلف مجالات الدراسات، تبيّن أنّ الجهات الفاعلة في المجتمع المدني تلعب أدوارًا مهمة في قدرة المجتمعات على الصمود في وجه التطرف.

على سبيل المثال، تم الاعتراف بالإجماع في مقدونيا الشمالية بأنّ المجتمع المدني لعب دورًا في الجهود الرامية إلى منع التطرف العنيف، لا سيما في سياق تعزيز العلاقات بين الأعراق والاندماج الاجتماعي. في كوسوفو أيضًا، يُعتبر المجتمع المدني الحجر الأساس في جهود القضاء على الراديكالية وإعادة الإدماج. تمكنت المنظمات غير الحكومية والمنظمات الشعبية الأخرى خاصةً من تسهيل التواصل والحوار بين مجموعات المجتمع وتعزيز التماسك الاجتماعي من خلال التصدي للخطابات المنافية للإنسانية. كما شاركت الجهات الفاعلة الشبابية بكثرة في الأنشطة التي تم تنظيمها في حين كانت مشاركة النساء والفتيات خجولة.

في صربيا، تولّى المجتمع المدني دور "مقدمي الخدمات البديلة" وعملت منظمات المجتمع المدني على حد سواء في سبيل تمكين الشباب وتعزيز ثقتهم بالشرطة. لعبت النساء أيضًا دورًا رئيسيًا في هذا السياق. فقد أدركت منظمات المجتمع المدني دور المرأة كعنصر فاعل في عمليات الوقاية حيث تشكل غالبية الجهات الفاعلة المنخرطة في منع التطرف العنيف ومكافحته. تبرز أيضًا عوامل أخرى تحدد دور المجتمع المدني في تعزيز قدرة المجتمع على الصمود. في لبنان، جمعت "المبادرات المدنية" الجهات الفاعلة من الأطراف المختلفة في محاولة للحدّ من التوترات. ومع ذلك، تبدو هذه المبادرات فعالة أكثر على المستوى المحلي منه على المستوى الإقليمي أو الوطني. أما في البوسنة والهرسك، فما من صورة واضحة حتى الآن عن التقدم المحرز في سبيل تعزيز قدرة المجتمع على الصمود على الرغم من مشاركة المجتمع المدني والمحلي والفاعلين الدوليين في هذا المسعى، وذلك نظرًا لعدم وجود أسلوب منهجي للتغلب على عوامل الضعف. بالإضافة إلى ذلك، تدعو الحاجة إلى اعتماد نهج منظم أكثر على صعيد التعليم والمؤسسات السياسية والدينية بسبب "الإمكانات غير المستغلة".

لبناء الروابط الاجتماعية، يمكن إشراك المجتمع المدني والجهات الفاعلة الأخرى بما في ذلك العائلات أو الشبكات المختلفة. إذ يعتبر الترابط والدمج الاجتماعي من العوامل الأساسية لتعزيز تعزيز قدرة المجتمع على الصمود في بعض البلدان التي شملتها الدراسة. في كوسوفو، تبين أنّ هذه الروابط داخل المجتمعات قد ساهمت بشكل كبير في زيادة المرونة في مواجهة التطرف. هذا هو الحال أيضًا في صربيا، حيث أشار العمل الميداني إلى أن عمليات الترابط والدمج الاجتماعي مهمة من أجل الصمود في وجه التطرف الإسلامي. في صربيا، كانت هذه العمليات جوهرية لا سيما في إقليم السنجق حيث تعايشت المجتمعات المختلفة أي البوشناق والمجتمعات الصربية جنبًا إلى جنب لفترة طويلة وتعهدت بمنع التطرف.

بالتالي، يمكن اعتبار منظمات المجتمع المدني كعناصر رئيسية لمنع التطرف العنيف. وتلعب أيضًا هذه المنظمات دورًا مهمًا على صعيد المساعدة في أنواع مختلفة من مناهج بناء السلام تدريجيًا، بما في ذلك تسهيل الحوار وبدء عمليات المصالحة الرمزية أو التعايش العملي. وتعرّف منظمات المجتمع المدني على أنها جهات فاعلة مهمة تعمل على تعزيز التعاون من خلال مشاريع متنوّعة وتوفر مساحات للتفاعل على مستوى الجماعات الإثنية المختلفة. وذلك من خلال تمكين شرائح المجتمع المهمشة نسبيًا (بما في ذلك الفتيات والنساء)، وزيادة الوعي المجتمعي، وتنظيم حلقات النقاش، والبدء في برامج التدريب على المهارات.

لمزيد من المعلومات، يُرجى الاطّلاع على: "دور المجتمع المدني في منع ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية اللذين يؤديان إلى الإرهاب". (https://www.osce.org/files/f/documents/2/2/400241_1.pdf).

Source: OSCE. "The Role of Civil Society in Preventing and Countering Violent Extremism and Radicalization that Lead to Terrorism." August, 2018. https://www.osce.org/files/f/documents/2/2/400241_1.pdf.

دور قطاع التعليم

منع التطرف العنيف من خلال فيديو تمريني وتعليمي

التعليمات:

شاهِد الفيديو (https://www.youtube.com/watch?v=79MTkVumCcQ) وحاوَل الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة التأمّل:

١. يروي الرجلان الأولان في الفيديو قصصًا من شبابهما حول مواجهة العنف والصراعات. كيف أثرت هذه التجارب على خياراتهما المتعلقة بالجماعات المتطرفة العنيفة؟

٢. ما هي العوامل الأخرى التي شاهدتها في الفيديو والتي يمكن أن تؤدي إلى التطرف العنيف؟

٣. تم إنتاج هذا الفيديو لشرح السبل التي يمكن للتعليم من خلالها أن يعزز المرونة في مواجهة التطرف العنيف. ما هي الفوائد التي تم ذكرها وكيف يمكن أن تساعد في منع الطلاب من الانجذاب إلى التطرف العنيف؟

تعتبر العديد من تقارير البلدان أنّ التعليم هو أحد المجالات التي قد تلعب دورًا مهمًا في تعزيز قدرة المجتمع المحلي على الصمود بموجه التطرف. ومع ذلك، لا يزال التعليم بحاجة إلى تحسينات أساسية. في مقدونيا الشمالية، يشكل التعليم عنصرًا ضروريًا لتعزيز التفكير النقدي واحترام الاختلافات الثقافية ومحاربة الصور النمطية. على سبيل المثال، عملت مجالس المجتمعات المحلية المعنية بمنع التطرف العنيف على تثقيف الناس بغية تعزيز مرونة المجتمع ضد التطرف. وركزت التقارير البلدان الأخرى التي تناولت التعليم على الدور المحتمل الذي يمكن أن يلعبه. في البوسنة والهرسك، يقسّم التعليم حسب الاختلافات الإثنية، ما أدّى إلى إعداد مناهج تتضمّن سرديّات سياسية مختلفة، قائمة على الإثنية. يُنظر إلى التعليم في كوسوفو على أنّه أحد العوامل التي يمكن أن تساعد في تعزيز قدرة المجتمع على الصمود.

وبالتالي، يؤدي غياب التفكير النقدي وعدم كفاية التعليم الإعلامي ونقص المعرفة الدينية إلى تعرّض المجتمعات لا سيما الشباب للتطرف.

يعتبر التعليم في صربيا كنقطة ضعف بالرغم من تعاون المجتمعات الدينية في نشر التعاليم الدينية. كان للجماعات الدينية مثلاً موقف مشترك تجاه وزارة التربية والتعليم حيث طالبت بالاعتراف بدور التعليم الديني رسميًا وبأهميته. في لبنان، يُعتبر التعليم الديني كنقطة ضعف محتملة بدلاً من اعتباره أساسيًا لتعزيز قدرة المجتمع على الصمود ضد التطرف. وبشكل عام، يشكّل التعليم عاملًا أساسيًا لبناء قدرة المجتمع المحلي على الصمود ولكنه لا يزال بحاجة إلى تحسينات عديدة في بعض البلدان والسياقات.

يُرجى كتابة ملاحظاتك هنا

دور المؤسسات الدينية

تحتل الجهات الفاعلة الدينية مناصب فريدة بهدف زيادة قدرة المجتمعات المحلية على الصمود وبناء علاقات متينة أكثر داخل المجتمعات وفيما بينها. وقد تعمل هذه الجهات أيضًا على تعزيز الوعي الأخلاقي ودعوة الأفراد والجماعات إلى ضبط النفس. لذلك، لدى الجهات الدينية موارد مهمة مخصّصة للحد من مدى تأثر المجتمعات بمحاولات الحركات المتطرفة الرامية إلى انخراطهم في أعمال الراديكالية. وبإمكان الجهات الفاعلية الدينية الوصول إلى عدد أكبر من السكان ولعب دور في مواجهة محاولات الراديكالية، وذلك من خلال مؤسساتها المختلفة والمهمة التي غالبًا ما تكون حاضرة على المستوى المحلي وعبر المجتمعات، بالإضافة إلى التزامها بالقيم الأساسية للسلام والكرامة والاحترام (كما هو الحال في جميع التقاليد الدينية).

تشكّل مقدونيا الشمالية مثالاً مثيرًا للاهتمام على هذا الصعيد، وذلك نظرًا لدور الحوار بين الأديان بين الزعماء الدينيين الأرثوذكس والمسلمين ورجال الدين والمجتمعات في فهم وقبول بعضهم البعض بشكل أفضل. وفي الواقع، شارك كلا المذهبين الدينيين، أي الكنيسة المقدونية الأرثوذكسية والجماعة الدينية الإسلامية، في أنشطة لتعزيز التسامح والتعايش بين الأديان.

في صربيا، تمكّن الزعماء الدينيون من زيادة قدرة مجتمعاتهم على الصمود من خلال منع محاولات الراديكالية وإدانة التعصب العلني وأعمال العنف. لم تشهد المجتمعات القائمة على تعدد الإثنيات أي عمليات عنف فحسب، بل أيضًا فترات أطول من التفاعل السلمي، وذلك بفضل التعايش المشترك والتسامح. تلعب المجتمعات الدينية دورًا تقليديًا في تعزيز ثقافة التسامح والاحترام المتبادل في المجتمعات الصربية.

وبالرغم من غياب تعاون المؤسسات الرسمية مع الأطراف الدينية، تمكّنت المجتمعات الدينية من إيصال مفاهيم التسامح والتعايش. كما وجدت أحيانًا سببًا مشتركًا لرفع المطالب ضد الدولة. ومع الأسف، لم تكن المجتمعات الدينية بمثابة عوامل صمود في جميع البلدان. ففي لبنان مثلاً، شكّلت المؤسسات الدينية عاملاً مقيدًا إلى حدّ ما عند توتّر العلاقات بين الأديان.

لمزيد من المعلومات حول "الدور المهم لإشراك الدين والجهات الفاعلة الدينية في مكافحة التطرف العنيف"، يُرجى الاطّلاع على التقرير الخاص الصادر عن معهد الولايات المتحدة للسلام. https://www.usip.org/publications/2017/08/engaging-religion-and-religious-actors-countering-violent-(extremism

USIP. "Special Report: Engaging Religion and Religious Actors in Countering Violent Extremism." August 30, 2017. https:// www.usip.org/publications/2017/08/engaging-religion-and- religious-actors-countering-violent-extremism.

UNITED STATES INSTITUTE OF PEACE
SPECIAL REPORT
Peter Mandaville and Melissa Nozell
Engaging Religion and Religious Actors in Countering Violent Extremism
Summary

دور الدولة

بذلت الدولة والهيئات الحكومية المختلفة جهودًا متفاوتة من أجل تعزيز قدرة المجتمع على الصمود على المستويين الوطني والمحلي. ولم تحقق هذه الجهود دائمًا الهدف المرجو منها. في العراق، كانت الدولة هي الجهة الفاعلة الوحيدة في مجال القدرة على الصمود قبل العام ٢٠٠٣، وذلك لكبح رجال الدين الذين تورطوا في الخطاب المذهبي. في الوقت نفسه، يعتبر غياب الدولة في العراق المسبب في تنامي التطرف المتراكم جزئياً، وذلك لأنّ الدولة لم تقم بواجباتها من أجل الصمود بوجه التطرف العنيف. وبالرغم من رفض المجتمعات المحلية أحيانًا للخطابات المذهبية وتشكك فيها، إلّا أنّها لم تكن قادرة على التصدي لها، ويعود سبب ذلك جزئيًا إلى غياب القيادة السياسية الرامية إلى احتواء انتشار التطرف العنيف.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أيضًا أن تمنع الحكومات التي تدعم الحركات المتطرفة (بشكل مباشر أو غير مباشر) أعمال العنف. يمكن للحكومات التأثير على الحركات اليمينية المتطرفة بغية تعديل مسار عملها ومنعها من ارتكاب أعمال عنف. في صربيا، فيما يتعلق بالحركات اليمينية المتطرفة، يمكن للحكومة التأثير على مسار عملها ومنعها من ارتكاب أعمال عنف.

لقد لوحظ في حالة مقدونيا الشمالية أنّ أفعال المؤسسات السياسية وخطاباتها يمكن أن تحدّ من سرعة انتشار التطرف العنيف. على سبيل المثال، عندما حرّضت بعض الأحزاب على العداء الإثني، تجنبت الأحزاب السياسية الألبانية الرد على الاستفزازات، ما أدى إلى تخفيف حدة التوترات. ومن ناحية الحكم، عمدت مقدونيا الشمالية إلى اعتماد نهج التوافق منذ توقيع اتفاقية أوهريد الإطاري. وتعمل السياسات الحزبية الشاملة وتقاسم السلطة بين المجتمعات القائمة على الإثنية على تعزيز مبادئ الديمقراطية على المستويين الوطني والمحلي. في مقدونيا الشمالية، شاركت السلطات المحلية أيضًا في الجهود التي تسعى إلى الحدّ من التطرف العنيف من خلال إنشاء مجالس محلية لمنع التطرف مثلاً.

يُرجى كتابة ملاحظاتك هنا

دور مجتمعات الشتات والعلاقات عبر الوطنية في تعزيز مرونة المجتمع

تشكّل مجتمعات الشتات والعلاقات عبر الوطنية عاملاً مهمًا آخرًا على صعيد تعزيز قدرة المجتمع على الصمود. حدّد مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له عدّة عوامل أخرى مرتبطة بالجاليات المسلمة في أوروبا.

ووفقًا للمشروع، يُعد الارتباط الاجتماعي من السمات الأساسية التي تتحلّى بها المجتمعات القادرة على الصمود. وتبرز حاجة في هذا الإطار إلى زيادة هذه المرونة بغية تطوير الروابط الاجتماعية وتعزيزها، وذلك أثناء السعي لتجنّب تفكك هذه الروابط أو إلحاق الضرر بها. بالإضافة إلى ذلك، يشكل الإدماج الاجتماعي الناجح الشرط الأساسي لتعزيز قدرة المجتمع على الصمود من خلال التعاون مع المبادرات والمنظمات الأخرى، بما في ذلك مؤسسات الدولة. وبشكل عام، يلعب التعليم أيضًا دورًا مهمًا جدًا في مجال الإدماج الاجتماعي حيث يرتكز بشكل أساسي على مبادئ حقوق الإنسان والاحترام الثقافي والديني.

إنّ زيادة عدد البرامج المعنية بالتماسك الاجتماعي والمرتبطة بالجهود المبذولة لمنع الراديكالية هي من عوامل المرونة الأخرى. وتعتبر الجاليات البوسنية في ألمانيا خير دليل على لذلك. خلال الحرب، تركزت أنشطة المجتمعات البوسنية الأساسية على دعم أفراد مجتمعهم للتعامل مع الظروف الصعبة في ألمانيا والعودة إلى البوسنة والهرسك. وكان رؤساء الطوائف فاعلين في مجالات أخرى بالإضافة إلى دورها في تنظيم الممارسة الدينية المشتركة. وتشمل هذه المجالات تقديم الدعم للأشخاص الذين وصلوا كلاجئي حرب إلى ألمانيا، وتوفير خدمات روحية لمعالجة الصدمات، وذلك فضلاً عن الدعم الاقتصادي والمساعدة في تنظيم معاملاتهم الإدارية في البلد الجديد.

لقد اجتمع أفراد المجتمع في عطلات نهاية الأسبوع لقضاء بعض الوقت معًا وتلقّي التعليم الديني الإسلامي والدروس الخصوصية بالإضافة إلى التعليم الابتدائي التكميلي في البوسنة. وبالرغم من تغيّر احتياجاتهم والتحديات التي تواجههم منذ تسعينيات القرن الماضي ومطلع الألفية الثانية، إلّا أنّ العديد من أفراد المجتمعات في البوسنة الذين استفادوا من هذا النوع من الدعم يعملون على نقل المعرفة التي اكتسبوها من خلال هذه التجربة الإيجابية إلى الأجيال القادمة. في الوقت الحالي، نشأ الجيل الثالث والرابع من أفراد البوشناق وهم أفضل تعليماً واندماجاً في المجتمع الألماني من الأجيال الأكبر سناً. إنّ الجهود الرامية لتعزيز روح المثابرة وتوفير قدوة إيجابية بخاصة للشباب قد وصل صداها إلى الجيل الجديد. فيتلقى حاليًا شباب البوشناق من الجيل الثالث والرابع تعليماً جيدًا ويندمجون في المجتمع الألماني بشكل أفضل مقارنةً بالأجيال السابقة.

مصدر الصورة: نرمين أوروك. "الهجرة من غرب البلقان" ٤ أبريل ٢٠٢٢
https://www.bpb.de/themen/migration-integration/laenderprofile/english-version-country-profiles/505179/emigration-from-the-western-balkans/

ومن العوامل التي ساهمت في مرونة المجتمع، تعزيز الحوار بين الأديان بهدف تجنّب وصم الإسلام وفصله عن الأديان، ودعم التعاون مع المجتمعات وإشراك أشخاص معتدلين وذات المصداقية فضلاً عن دور وسائل الإعلام. في أيرلندا، يشكّل دور وسائل الإعلام عاملاً أساسيًا على صعيد المرونة إذا تعتبر التغطية الإعلامية مسؤولة عن مواقفها المعلومات التي تقدّمها. ولقد تحدّت السردية المضادة إلى حد كبير الصور النمطية والأحكام المسبقة تجاه الأشخاص المختلفين داخل المجتمع، لا سيما عندما يكون هناك جهل أو نقص في الفهم. ومن الأمثلة على ذلك، ارتداء الحجاب ضمن برنامج "هات تريكس" المخصص للشابات المسلمات اللواتي يلعبن كرة القدم. وقد تم إنشاء هذا البرنامج في العام ٢٠١٤ بهدف "تشجيع الشابات المسلمات على لعب كرة القدم بعد أن رفع الفيفا الحظر المفروض على الحجاب". وحظيت هذه السردية المضادة أيضًا بالكثير من اهتمام وسائل الإعلام وألهمت قناة RTE لإنشاء دراما إذاعية حول

Beyond Sport. "Network Hijabs on Hat Tricks." https://beyondsport.org/project/h/hijabs-and-hat-tricks/.

وبالإضافة إلى ذلك، تلعب السردية المضادة دورًا هامًا في تعزيز مرونة الأشخاص المعرضين للراديكالية بسبب معتقداتهم. ومن الأمثلة على ذلك في إيرلندا منظمة Muslim Sisters of Eire التي ترفع شعار التالي: "إذا كنت يافعًا وترغب في القتال في سوريا، انضم بدلاً من ذلك إلينا وأطعم المشردين فما من داعي لحمل سلاح من أجل المساعدة"

مصدر الصورة: منظمة Muslim Sisters of Eire (https://dlrppn.ie/covid-19/muslim-sisters-of-eire-1/).

تشير عوامل الخطر والمرونة إلى أنّ المجتمعات تدرك أن النساء يلعبن دورًا أساسيًا في تطوير مبادرات القدرة على الصمود ومبادرات الوقاية والقضاء على الراديكالية، وذلك ووفقًا للبحث الميداني لمشروع منع التطرف العنيف والتصدي بشأن مجتمعات الشتات في البلدان الأوروبية. ويكون المجتمع الذي يحث على التسامح والشمولية ويوفر المساواة بين الجنسين أقوى وأقل عرضة للتطرف العنيف. وتساهم مشاركة النساء النشطة الرسمية أو غير الرسمية في تحصين مجتمع الشتات، بالإضافة إلى كونهن من بين أكثر الشخصيات فعالية على عملية منع التطرف. فبإمكان النساء بشكل خاص المساعدة في بناء التماسك الاجتماعي وتعزيز الشعور بالانتماء والثقة بالنفس التي قد يحتاجها الشباب لتجنب الانضمام إلى إحدى المجموعات العنيفة. ولكي تنجح عملية مكافحة التطرف العنيف، لا بدّ من إشراك النساء فيها.

مرونة المجتمع من خلال القضاء الراديكالية إلكترونيًا وعلى أرض الواقع

يمكن أن يشكّل كل من وسائل الإعلام والمجتمع عبر الإنترنت مصادر للمرونة. على سبيل المثال، يمكن للقنوات الإلكترونية توفير فرصة لنشر المعلومات وتعبئة المجتمعات في سياق الجهود المبذولة للوقاية والقضاء على الراديكالية. يعرّف مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له القضاء على الراديكالية على أنه الجهود المبذولة لمواجهة والتصدي لعقيدة راديكالية أو المواقف الأيديولوجية أو التفسيرات التي تُستخدم لتبرير الآراء المتطرفة وأفعال العنف لتحقيق أهدافها. إنّ القضاء على الراديكالية هو الخروج الاجتماعي أو النفسي أو الإيديولوجي من الفكر المتطرف والعنيف، وتتشمل هذه العملية ثلاثة أبعاد فرعية على النحو التالي:

- الانقطاع: الجهود المبذولة لوقف انتشار العمليات الراديكالية على الصعيد المعرفي والأيديولوجي بشكل أساسي بالإضافة إلى منع تبني السلوك العنيف.
- الانفصال: إحداث تغيّر في السلوك من خلال محاولة لإقناع الأفراد الراديكاليين بالتخلي عن سلوكهم العنيف المرتبط بمعتقداتهم الراديكالية.
- إعادة التأهيل: تشمل هذه المرحلة البعدَين أعلاه من خلال المحاولات وبرامج إعادة الإدماج التي تقدّم أشكال مختلفة من الدعم لتسهيل عودة الفرد إلى مجتمعه أو بيئته.

للقضاء على الراديكالية، لا بدّ من توفّر أدوات فعّالة لمكافحة الراديكالية بدءًا من السرديات المضادة. وبالتالي، على المؤسسات العامة صياغة سياسة فعالة بشأن مكافحة الراديكالية عبر الإنترنت إذ إنّ إغلاق الشبكة الاجتماعية التي تتضمّن محتوًى راديكاليًا أو إزالته لا يحلان المشكلة لأن مؤلفي هذا المحتوى يمكنهم ببساطة إنشاء منصة أخرى بديلة على الإنترنت. ووفقًا لمشروع منع التطرف العنيف والتصدي له، تبيّن لنا أيضًا أن معظم الجهات الفاعلة في المجتمع تفتقر إلى القدرات والتمويل للتعامل مع المنصات الإلكترونية، لا سيما مع غرف الدردشة ومنصات الألعاب وغيرها من المساحات المفتوحة والمظلمة على الإنترنت والتي تساعد الجماعات المتطرفة على نشر الراديكالية في نفوس الأفراد. تنتشر للرسائل والدعاية المتطرفة العنيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل سريع ومتغيّر. أصبح من الضروري أكثر من أي وقت مضى إنشاد مشاريع لمنع الراديكالية، وذلك نظرًا لوضع وسائل التواصل الاجتماعي وقدرات مؤسسات الدولة والمجتمع المدني المحدودة في إطار إنشاء محتوى مرتبط وفعّال.

ومن الأمثلة الإيجابية على إجراءات مكافحة الراديكالية في كوسوفو، تلك الخاصة بالأئمة المعتدلين الذين ينشرون المعرفة من خلال المحاضرات المنشورة على منصة YouTube والتي تتناول قضايا مثل الأمة والتسامح الديني والوطنية كعناصر تمثل الهوية الألبانية. على سبيل المثال، حالة الإمام "إدريز بلالي" على منصة FolTash الإلكترونية ومنصة Real Jihad. في حالة كوسوفو أيضًا، تم تحديد عوامل مرونة أخرى متعلقة بالشباب وهي دور التعليم ومحو الأمية الإعلامية وكذلك التنشئة الاجتماعية عبر الإنترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

تعرض الصورة أعلاه المجموعة الثانية التي نظمها مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له بشأن القضاء على الراديكالية على الإنترنت وخارج الإنترنت في كوسوفو.

مصدر الصورة:

PAVE. "Second PAVE focus-group on offline and online (de) radicalization organized in Kosovo." July 23, 2021. https://www.pave-project.eu/news/second-pave-focus-group-on-offline-and-online-%28de%29- radicalization-organized-in-kosovo.

التعاون بين الدولة والشبكات والمؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية وقادة الحوار بين الأديان والجماعات القائمة على الإثنية

يشكّل دور الزعماء السياسيين وشبه الحكوميين والدينيين عاملاً رئيسيًا آخر في مرونة المجتمع على صعيد إدانة أعمال العنف والتعصب.

- في البوسنة والهرسك، تلعب المجالس المشتركة بين الأديان دورًا مهمًا في تعزيز التعاون والقيم الإنسانية الأساسية. ويدخل قطاع التعليم المبادرات الوقائية الشاملة ضمن إطار الأنشطة المدرسية العادية، بما في ذلك تعزيز قيم التعاون والتسامح والتعايش.
- في صربيا، تشكّل السيطرة شبه الحكومية على الأنشطة اليمينية المتطرفة أيضًا عامل مرونة إذ يمكن للحكومة أن تؤثر على أنشطتها وتمنع الجماعات من ارتكاب أعمال العنف. ويوفر أيضًا استخدام الشبكات الزبائنية للقادة السياسيين والدينيين وسائل للسيطرة على الأفراد والجماعات المتطرفة.
- في لبنان، يمكن أن تشكّل العلاقة بين دار الفتوى ورئاسة مجلس الوزراء عامل مرونة على المستوى الوطني إذا قرّر رئيس الوزراء السني اتباع سياسة تصالحية مع خصومه من الطوائف والتيارات السياسية الأخرى. ثمة عنصر آخر محتمل للمرونة وهو قدرة المؤسسات الدينية الشعبية وغير الرسمية على القيام بالوساطة بين الجماعات المسلحة والحكومة لنزع فتيل العنف.
- في العراق، هناك عامل مرونة آخر يتمثل في دور المنظمات الدينية في منع أو نزع الشرعية عن الجماعات المسلحة أو قادتها. يلعب القادة الدينيون دورًا واضحًا في المرونة يمكن في مشاركتهم في الاحتجاجات اللاعنفية ورفضهم علنًا للعنف المستخدَم من قبل أتباعهم. يعتبر سنّ القوانين التي تعترف بضحايا التطرف العنيف من عوامل المرونة الأخرى.
- في تونس، إنّ توحيد المبادئ الإسلامية في مؤسسة محترمة ومعترف بها كجامعة الزيتونة، هو من عناصر الصمود بوجه التطرف العنيف، وذلك لأنّه يوضح كيف يمكن لمؤسسة أكاديمية مهمة أن يكون لها شرعية في المجتمع الديني.

تلعب الروابط الاجتماعية داخل المجتمعات والتقارب الاجتماعي دورًا رئيسًا في بناء مرونة المجتمع. ولطالما أظهرت المجتمعات الدينية في صربيا مثلاً التعاطف والاحترام لبعضها البعض وتبنّت غالبًا موقفًا مشتركًا تجاه الدولة. في البوسنة والهرسك، يُعد المجلس المشترك بين الأديان مثالاً آخرًا على ذلك. وينطبق هذا الدور أيضًا على المدارس التي تعزز التفكير النقدي وتبادل الخبرات من أجل المساهمة في بناء الترابط والتواصل الاجتماعي. في تونس أيضًا، يتم تعزيز المشاركة المجتمع الدني ونشاط الشباب من خلال المبادرات الشعبية لمنع التطرف العنيف.

الاستنتاجات المتعلقة بالجنسانية حول قدرة المجتمع على الصمود

من الواضح أن المساواة بين الجنسين أساسية للحدّ من مخاطر التطرف وزيادة مرونة المجتمع ضده. إنّ تعزيز المساواة بين الجنسين، بما في ذلك قيادة المرأة ومشاركتها في جهود منع التطرف العنيف ومكافحته هو شكل آخر من أشكال المرونة المجتمعية الواردة ضمن مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له. تشكل الأدوار المهمة للمرأة بصفتها جزء من المجتمع المدني أحد الأمثلة على ذلك. فالمرأة هي عادة من تعمل على تعزيز مرونة المجتمع في إطار منظمات المجتمع المدني. في صربيا مثلاً، تشكل النساء غالبية الأعضاء المشاركين في المنظمات المعنية بجهود الوقاية من التطرف. وفي الواقع، تقود الناشطات المدنيات منظمات بلغراد إضافة إلى منظمات إقليم السنجق. وبالرغم من كون نسبة كبيرة السكان في إقليم السنجق متدينة للغاية، إلّا أنّ ذلك لا يمنع النساء من المشاركة في مختلف الأنشطة الاجتماعية والسياسية.

في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إنّ عدّد النساء المشاركات في المجتمع المدن مرتفع جدًا ويتجاوز عدد المشاركات في القطاع الديني. أمّا في العراق مثلاً، فنسبة النساء الفاعلات في منظمات المجتمع المدني أعلى من نسبة الرجال (٦٥٪). ويعتبر حضور النساء في الفعاليات الثقافية والمجتمعية في مدينة الكاف مثلاً عنصرًا من عناصر الصمود في مواجهة التطرف العنيف. والوضع مماثل في لبنان حيث تشارك النساء بشكل أكبر في منظمات المجتمع المدني وتمثلنا أحيانًا العدد الأكبر من موظفي المنظمات غير الحكومية والجمعيات المحلية. يمكن أن يشكّل دور وجهود منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية عاملاً هامًا من عوامل الصمود في مواجهة التطرف العنيف، وذلك لأنه يعزز تمثيل المرأة ومشاركتها على الصعيدَين السياسي والاجتماعي. ومن الواضح أيضًا حضور النساء في الجمعيات المحلية أو الشبكات المحلية التي انبثقت عن مشاريع دولية. على سبيل المثال، تضم شبكة المدن القوية في مجدل عنجر خمس نساء مقابل كل عشرة رجال وتشكل النساء ٥٠٪ من العاملين في "جمعية مبادرات الشباب".

كشف مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له عن الحاجة إلى مزيد من التوعية بالقضايا الجنسانية في مناهج منع التطرف العنيف ومكافحته، ويعود ذلك ببساطة لكون النساء أول من يحدد المؤشرات الأولية للراديكالية في المنظمات المجتمعية والمدارس ومنظمات المجتمع المدني والعائلات. وبالتالي، لا بدّ من تدريبهن من أجل اتخاذ الخطوات اللازمة في مرحلة مبكرة.

تمرين بشأن دور النساء في منع التطرف العنيف ومكافحته

مقدار الوقت المقترح: ٢٠ دقيقة

للتحضير:

لوح أبيض وأقلام للكتابة على اللوح أو لوح كبير من الورق وطاولة وأقلام

التعليمات:

- اطلب من المشاركين رفع أيديهم والإجابة عن الأسئلة أدناه بحرية. شجع المشاركين على الإبداع أثناء جلسة العصف الذهني، فكلما كانت الفكرة أكثر إبداعًا وابتكارًا كان ذلك أفضل. اطلب منهم أن يحاولوا التفكير خارج الصندوق وطرح الأنشطة والمبادرات والإجراءات التي لا تعتمدها حاليًا الجهات الفاعلة في منع التطرف العنيف ومكافحته، والتي يمكن أن تنطبق بشكل جيد في مجتمعهم.
- اكتب باختصار إجابات المشاركين على اللوحة.
- بعد بضع دقائق أو بعد انتهاء الردود، اطلب من المشاركين معالجة الإجابات التي توصلوا إليها. وإذا كان المشاركون مترددين في التطوع، ابدأ المحادثة بطرح أسئلة مثل:
  - هل كانت إحدى الإجابات مفاجئة لك؟ ولماذا؟
  - هل ترفض إحدى الإجابات؟ لماذا؟
  - برأيك، ما هو الخيار الأنسب لمجتمعك؟ ولماذا؟

الأسئلة:

- ما هي المراكز التي لا تصل إليها النساء بصفتهن فاعلات في منع التطرف العنيف ومكافحته؟ القضاة؟ ضباط الشرطة؟ المعلمون؟ الزعماء الدينيين؟ أو أي أدوار إبداعية أخرى تم تحديدها خلال أنشطة العصف الذهني السابقة؟
- كيف يمكن أن تساعد البرامج أو المبادرات في مجتمعك في معالجة هذا النقص في العنصر النسائي ضمن برنامج منع التطرف العنيف ومكافحته؟

يُرجى كتابة ملاحظاتك هنا

مصدر لإجراء التمرين: هيئة الأمم المتحدة للمرأة. "دور المرأة في منع التطرف العنيف والتصدي له". 2021. https://www.unwomen.org/sites/default/files/Field%20Office%20ECA/Attachments/Publications/2021/2/PVE_TrainingManual-min.pdf

مصادر إضافية

- Al-Baalbaky, Rudayna, Faiza Ayed, Juline Beaujouan, Ben Jannet Zouheir, Sadok Damak, Hmida Ennaifer, Josep García Coll, Samiha Hamdi, Marie Kortam, Hassan Laaguir, Amjed Rasheed, Fethi Rekik, Javier Ruipérez Canales, Mohammed Sharqawi, and Maher Zoghlami. ‘’Working Paper 4: Interactions Between State and Religious Institutions in the MENA Region.’’ March, 2022. PAVE Consortium. https://pave-project.eu/publications/PAVE_870769_D4.2_publication_layout.pdf.
- Ayed, Faiza, Lara Azzam, Zouheir Ben Jannet, Sadok Damak, Maria El-Sammak, Samiha Hamdi,_Fethi Rekik, and Youssef Salloum. ‘’Working Paper 6: Online and Offline De-Radicalization in the MENA Region.’’ March, 2022. PAVE Consortium. https://pave-project.eu/publications/PAVE_870769_D5.2_publication_layout.pdf.
- Berghof Foundation. ‘’Milestone No. 2: Glossary of Key Terms.’’ November 30, 2020. PAVE Consortium. https://www.pave- project.eu/downloads-and-videoclips/_downloads-and-videoclips/PAVE_870769_MS2_publication_layout.pdf.
- Karatrantos, Triantafyllos and Ioannis Armakolas. ‘’Comparative Report on Transnational Dynamics and Impact on/from the EU in the Balkans and the MENA region. April 5, 2022. PAVE Consortium. https://www.pave-project.eu/downloads-and- videoclips/_downloads-and-videoclips/PAVE_870769_D6.1_publication_layout.pdf.
- Koram, Marie. ‘’Interactions Between State and Religious Institutions in the Balkans and MENA Region Synthesis Report.’’ 2022. PAVE Consortium. https://pave-project.eu/publications/PAVE_870769_D4.3_publication_layout.pdf.
- Illazi, Ramadan and Ardit Orana. ‘’Online and Offline De-radicalization in the Balkans and MENA Region Synthesis Report.’’ April, 2022. PAVE Consortium. https://pave-project.eu/publications/PAVE_870769_D5.3_publication_layout.pdf.
- Illazi, Ramadan, Ardit Orana, Teuta Avdimetaj, Bledar Feta, Ana Krstinovska, Yorgos Christidis and Ioannis Armakolas. ‘’Working Paper 5: Online and Offline De-Radicalization in the Balkans.’’ 2022. PAVE Consortium. https://pave-project.eu/ publications/PAVE_870769_D5.1_publication_layout.pdf.
- OSCE. ‘’Fundamentals of Preventing Violent Extremism and Radicalization that Lead to Terrorism.’’ OSCE E-Learning Platform. https://elearning.osce.org/courses/course-v1:OSCE+FOPVEAR_EN+22-23/about.
- Pastuovic, Maja Halilovic, Goran Tepšić, Nemanja Džuverović, Sead Turcalo, Jelena Brkić-Šmigoc, Mirza Smajić, Veldin Kadić, Muamer Hirkić and Gillian Wylie. ‘’Working Paper 3: Interactions Between State and Religious Institutions in the Balkans.’’ March, 2022. PAVE Consortium. https://pave-project.eu/publications/PAVE_870769_D4.1_publication_layout. pdf.
- Pastuovic, Maja Halilovic, Gillian Wylie, Karin Göldner-Ebenthal, Johanna-Maria Hülzer, and Véronique Dudouet. ‘’Preventing and Addressing Violent Extremism: A Conceptual Framework.’’ February, 2021. PAVE Consortium. https://pave-project.eu/ publications/PAVE_870769_Preventing_and_Adressing_Violent_Extremism_A_Conceptual_Framework.pdf.
- Svensson, Isak and Desirée Nilsson. ‘’Cumulative Extremisms in the Balkans and MENA Region Synthesis Report.’’ May, 2022. PAVE Consortium. https://pave-project.eu/publications/PAVE_870769_D3.3_publication_layout.pdf.
- Turčalo, Sead, Jelena Brkić-Šmigoc, Mirza Smajić, Veldin Kadić, Muamer Hirkić, Maja Halilovic Pastuovic, Goran Tepšić, Nemanja Džuverović, and Gillian Wylie. ‘’Working paper 1: Cumulative Extremisms in the Balkans.’’ July, 2022. PAVE Consortium. https://pave-project.eu/publications/PAVE_870769_D3.1_publication_layout.pdf.
- Turcalo, Sead & Nejra Veljan. ‘’Community Perspectives on Preventing Violent Extremism in Bosnia-Herzegovina: Country Case Study 2.’’ Berghof Foundation and Atlantic Initiative. September 18, 2018. https://berghof-foundation.org/library/ community-perspectives-on-preventing-violent-extremism-in-bosnia-and-hercegovina.

PAVE

The Network for Religious & Traditional Peacemakers

This project is funded by the European Union

دورة تدريبية بشأن منع التطرف العنيف والتصدي له من خلال قدرة المجتمع على الصمود

شـــهادة

إتمام الوحدة التدريبية ١:

التعـرّف علـى عوامـل هشاشـة المجتمـع ومرونتـه في منع التطرف العنيف والتصدي له

مُقدَّمة إلى

هذه الشهادة مقدمة بفخر من
تحالف مشروع منع التطرف العنيف والتصدي له
وشبكة صانعي السلام الدينيين والتقليديين

الأهداف التدريبية والتعلمية من الوحدة ١:

- سيتمكّن المشاركون من فهم عوامل الهشاشة والقدرة على الصمود على صعيد المجتمع لمواجهة التطرف العنيف في البلدان التي يركز عليها المشروع وسيتعلّمون كيفية تحليل سياقهم المحلي في ما يتعلّق بهذه العوامل.
- سيتمكّن المشاركون من فهم مختلف أشكال التطرف العنيف والتطرف المتبادل، وسيتعرّفون على النهج المحلية على صعيد أصحاب المصلحة المتعددين وكيفية التعامل مع أشكال التطرف هذه على الإنترنت وخارجها.
- سيتمكّن المشاركون من فهم التفاعلات عبر الوطنية، بما في ذلك تأثيرها في أوروبا ومن أوروبا، ومساهمتها في التطرف العنيف. وسيركز المشاركون على دور مجتمع الشتات في الانخراط في الوقاية المحلية والتصدي للتطرف العنيف.